جامعة العربي التبسـي - تبسة

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم

-دراسة في الحقول الدّلالية-

إعداد الطالبتين:

- نجلاء جابري
- منى لموشي

إشراف الأستاذ الدكتور:

- رزيق بوزغاية

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
حاج بن سراي	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
رزيق بوزغاية	أستاذ التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
حاج موساوي	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم

-دراسة في الحقول الدّلالية-

إعداد الطالبتين:

- نجلاء جابري
- منى لموشي

إشراف الدكتور:

- رزيق بوزغاية

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
حاج بن سراي	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
رزيق بوزغاية	أستاذ التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
حاج موساوي	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة العلق
اقرأ باسم ربك الذي خلق ١
خلق الإنسان من علق ٢
اقرأ وربك الأكرم ٣
الذي علم بالقلم ٤
علم الإنسان ما لم يعلم ٥

شكر وعرفان:

لله الحمد من قبل ومن بعد، أما بعد . . .

فإننا نتقدم بخالص الشكر والعرفان ووافر التقدير والاحترام لأستاذنا الفاضل "الدكتور رزيق بوزغاية" الذي شرفنا بالإشراف على رسالتنا هذه، فقد كان نعم الموجه والمرشد والعون ، إذ لم يوفر وقتا ولا جهدا إلا أفاد لنا منه، فقد تعلمنا على يديه البحث الجاد والصبر والعزيمة القوية والإخلاص والأمانة في النقل حتى خرجت هذه المذكرة إلى النور . ، والذي يزيدنا شرفا أنها الآن بين أيديكم، ونرجو أن يكتبها الله في ميزان حسناته ولا يحرمنا أجرها .

ثم نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على ما تكبدوه من عناء في قراءة وتصويب هذه المذكرة حتى تكون في أبهى صورة.

مقـــــدمة

الكتابة ظاهرة إنسانية اجتماعية استخدمها الإنسان من العصور القديمة بمختلف الأشكال والرموز وذلك لحاجته إلى التعبير عما يدور في نفسه وفكره، ويمكن اعتبارها من أهم الابتكارات البشرية إذ أسهمت بشكل كبير في حفظ تراث الأمم وثقافاتهم وتاريخهم عبر مختلف العصور، ولها فضل كبير في حفظ الآداب والعلوم واللغات، وعلى صعيد الأدب صانت الكتابة مختلف أشكال التعبير وصيغ الإنشاء، وبهذا تكون وسيلة للتعبير ونقل العلوم من جيل إلى جيل.

و لقد عرف العرب الكتابة منذ القديم إلا أنهم لم يكونوا مهتمين بالتأليف، وأول من درس الكتابة عند العرب مستشرقون أجانب وتبعهم علماء عرب، فيما ألّف (جاستون فييت) سجلّا تاريخيا سمّاه نشأة التأليف عند العرب تتبّع فيه مسار تاريخ الكتابة عندهم .

و للكتابة في القرآن الكريم قيمة عظيمة إذ وردت كلمة كتب في القرآن الكريم بمختلف مشتقاتها 319 مرة، وجاءت على ثلاثة أوجه هي: التدوين والفرض والتّقدير ومن الألفاظ المتعلقة بالكتابة في القرآن الكريم نجد القراءة والخطّ والتلّاوة والأدوات المستعملة في الكتابة سواء ما يكتب به أو ما يكتب عليه... ولقد أسند النصّ القرآني الكتابة أولا إلى الله تعالى في عدة آيات وبصيغ مختلفة (كتبنا، سنكتب، نكتب، كتب الله، كتبناها، كاتبون، واكتب لنا، واكتبنا...) وهي صفة من صفات الله العظيمة والجليلة فهو من كتب القضاء والقدر وحفظهم في اللّوح المكتوب، وأسند الله تعالى الكتابة ثانيا إلى الملائكة ويظهر ذلك في عدة آيات فمن الملائكة من اختّص بكتابة وتسجيل كلّ أعمال العباد خيرا كانت أو شرا في صحائفهم التي ستعرض يوم القيامة على الله عزّ وجلّ، وثالثا أسندت الكتابة في النص القرآني إلى البشر في عدة مواضع.

إنّ غزارة ألفاظها في التنزيل الحكيم يدّل على إشادة المولى عزّ وجلّ بها وحثّه على تعلّمها وتعليمها لفضلها ومقاصدها العظيمة في حياة البشر، ويظهر الحثّ عليها في عدة مواضع وبأساليب مختلفة منها القسم بالقلم كوسيلة للكتابة ومنها الأمر الصريح بها

والثناء على أهل العلم والكتابة، ومن فوائدها المشار إليها في النصّ القرآني: حفظ العلم وتدوينه، وحفظ الحقوق من الضياع، كذلك حفظ أعمال العباد لمحاسبتهم عليها ...ومن ضوابطها أن يكون الكاتب عادلا وعالما وأمينا إذ لا يحرف ولا يبدّل فيها شيئا حسب ما تهواه نفسه.

وعليه كان موضوع بحثنا موسوما بعنوان: ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم –دراسة في الحقول الّدلالية– وكانت انطلاقتنا لمعالجة هذا الموضوع مؤسسة على عدة إشكاليات نروم الإجابة عنها من خلال الدراسة التطبيقية أهمها: ما أول سورة نزلت من القرآن الكريم؟ وما أول ما خلق الله عز وجل؟ ما هي أطول آية في القرآن الكريم؟ وماذا تضمنت؟ وعما تنص أول آية في المصحف بعد الفاتحة؟

وبما أنه موضوع ثري متعدد الجوانب، فإن أسباب اختيارنا له انقسمت بين الذاتية والموضوعية، فعلى الصعيد الذاتي دفعنا الميول إلى الكتابة كفن عربي أصيل ورغبتنا في تتبع تطوره داخل النص القرآني والكشف عما أضاف له من دلالات جديدة، أما موضوعيا يمكننا إدراج الأسباب فيما يلي:

1. ارتباط نشأة علوم اللغة العربية خصوصا علم الدلالة بالقرآن الكريم، فكان كتاب الله منطلقا في التقعيد لها وعليه تعلّقت هذه العلوم وارتبطت به ارتباطا وثيقا وكان تطورها على يد العلماء ناتج عن مدارسة القرآن الكريم والاهتمام به.
2. مراحل تطور الكتابة عبر التّاريخ واهتمام القرآن بها كفنّ قائم بذاته فتح آفاقا للقراءة والعلم.
3. تطور علوم اللغة حديثا فتح آفاقا جديدة للباحثين كانت بمثابة حافز للمضي قدما في الاطلاع على التّراث العربي الإسلامي بالموازاة مع التطور لدى علماء الغرب في اصطلاحاتهم اللغوية ومفاهيمهم بغرض خدمة كتاب الله عزّ وجل.

4. أهمية نظرية الحقول الدلالية في دراسة المعنى واستنباط مفهوماته داخل الحروف المرسومة واستبيان بلاغته بالإضافة إلى كون موضوع الحقول الدلالية حديث النّشأة والتأصيل العلمي.

وبهذا يكون هدفنا من هذه الدّراسة ليس فقط الوقوف على هذه المعاني في مختلف المواضع إنما كذلك تحديد ما يربط بين هذه المعاني من علاقات دلالية وهو موضوع قليل الطرح في الدّراسات، نأمل أن نكون قد أعطيناه حقّه من البحث والتقصّي والتحليل.

وقد استثمرت هذه الدراسة المقاربة الدلالية، قصد بيان العلاقات الدلالية التي تربط بين ألفاظ حقل الكتابة وكذلك لارتباط الموضوع ارتباطا وثيقا بعلم الدلالة خاصة الحقول الدلالية والمعجمية، وجل ما تم الكشف عنه في هذا البحث ينضوي تحت علم الدلالة.

هذا وقد تمّت معالجتنا لهذا الموضوع بتقسيمه إلى مدخل نظري وفصلين تطبيقيين، تضمّن المدخل قراءة في المفهوم لكلّ من الكتابة والحقل الدّلالي ونظرية الحقول الدّلالية من حيث إرهاصاتها و نشأتها و تأسيسها النّظري الحديث، وهي أهم المفاهيم النظرية الواجب الوقوف عليها قبل الانتقال إلى المادة التّطبيقية التي عُني بعرضها الفصلان الأول والثاني على النحو التّالي :

تناول الفصل الأول أنواع الحقول الّدلالية في حقل الكتابة في القرآن الكريم واستفتحناه بتمهيد بسيط حول علوم القرآن الكريم ثم مررنا إلى عرض أهم هذه الحقول والتي تمّ توزيعها على ثلاثة مباحث أساسية كما يلي، المبحث الأول تناول حقل الكتابة في القرآن الكريم والذّي بدوره قُسّم حسب ما تقتضيه الدراسة إلى ثلاثة مطالب: الأول عُني بالكشف عن حقل التسجيل والتدوين في القرآن الكريم والثاني كشف عن حقل الفرض والإيجاب فيما فصّل المطلب الثالث في حقل التّقدير، أمّا المبحث الثاني والذي كان بعنوان: حقل القراءة في القرآن الكريم فقد قسّمناه إلى مطلبين الأول خاص بحقل القراءة والثاني بحقل التلاوة في القرآن الكريم، أما المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل فكان

بعنوان حقل أدوات الكتابة في القرآن الكريم والذي اقتضت الدراسة أن يُقسّم إلى مطلبين اهتم الأول منهما بالأدوات التي يكتب عليها فيما تناول الثاني الأدوات التي يكتب بها، وفي المباحث الثلاثة السّابقة اعتمدنا في عرضنا لألفاظ تلك الحقول على الدراسة الإحصائية التي قمنا بها إذ لم يكن بالإمكان حصر تلك الحقول دون تتبع وإحصاء ألفاظها إحصاء شاملاَ.

فيما تناول الفصل الثاني: أنواع العلاقات في حقل الكتابة في القرآن الكريم حيث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين اثنين الأول خاص بالعلاقات الدّلالية وتضمّنت الترادف والتّضاد وعلاقة الجزء بالكل موزعة على ثلاثة مطالب والثاني بالعلاقات اللّفظية واشتمل هو الآخر على ثلاث علاقات هي: الاشتراك اللّفظي وتعدّد المعنى والجناس.

وقد كان مصدرنا الوحيد في هذه الدّراسة القرآن الكريم ثم استعنّا بكتب التفاسير كتفسير القرآن العظيم لابن كثير ومختصر تفسير الطبري وتفسير القرطبي والتحرير والتنوير لابن عاشور... بغية الوقوف على المعاني الدينية للألفاظ المحصّل عليها ثمّ كتب المعاجم اللغوية التي هي بدورها كشفت لنا عن معانٍ أخرى لتلك الألفاظ ساهمت في إثراء الدّراسة ومنها لسان العرب والبحر المحيط وتاج العروس ومعجم ألفاظ القرآن الكريم دون أن ننسى كتب اللغة والنقد والأدب كالمزهر للسيوطي وصبح الأعشى للقلقشندي والكتاب لسيبويه... ومن المراجع التي أفادتنا في دراستنا هذه كذلك: دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان والكتابة في درجة الصّفر لرولان بارت وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر، علم الدلالة المقارن حازم علي كمال الدين، وعلم الدّلالة والنظريات الدّلالية الحديثة لحسام البهنساوي وغيرهم.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا: ثراء الموضوع وتنوع مراجعه، إذ لم يكن الوقت كافيا للاستقاء والاستفادة منها كلها، بالإضافة إلى ذلك انحصار الدراسة الدلالية في حقل واحد مما قلل من عدد النماذج التي استعنا بها في الجانب التطبيقي.

وختاما لا يسعنا القول سوى أن هذه الدراسة خطوة صغيرة وبسيطة في طريق طويلة، نأمل أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في الكشف عن أهم قضاياها وأركانها، كما لا ننسى أن نتقدم لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور "رزيق بوزغاية" بجزيل الشكر والتقدير على دعمه ومساندته لنا وحسن تعامله معنا.

مدخل:

الكتابة والحقل الدلالي:

قراءة في المفهوم

سنحاول الوقوف في هذا المدخل النظري الموجز على أهم المفاهيم النظرية الموجزة التي تقوم عليها دراستنا وهي الكتابة والحقل الدّلالي ونظرية الحقول الدّلالية من نشأتها إلى أهم المبادئ التي قامت عليها كنظرية مستقلة بذاتها.

1-الكتابة:

تعدّ الكتابة من أهم الإنجازات الحضارية للإنسان؛ فانتشارها قسّم الشّعوب إلى قسمين: بين المالك للكتابة والفاقد لها؛ وهذه حقيقة تدّل على أهميتها، ولقد وردت الكتابة في لغة العرب بعدة تعاريف معجمية منها ما ذكره القلقشندي في قوله: « مصدر كتب، يقال كتب، يكتب، كتبا وكتابا وكتابة ومكتبة وكتابة فهو كاتب ومعناها الجمع ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض قال ابن الأعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى:﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الطور:41]، أي: يعلمون»،[1]، يتضح من هذا المفهوم أن الكتابة في لغة العرب وردت بمعنى الجمع والضم، (جمع الحروف للحصول على كلمات تؤدي معنى) كما جاءت بمعنى العلم أحيانا استشهادا بقوله تعالى من سورة الطور.

كما جاء في لسان العرب في معنى كتب: « كتب: الكتاب: معروف، والجمع كُتُب وكتبَ. كتب الشيء يكتبه كتبا وكتاباَ، وكتّبه: خطّه. والكتاب لما كتب مجموعا، والكتاب مصدر، والكتابة لمن تكون له صناعة مثل الصّياغة والخياطة، والكتب: الجمع، تقول منه: كتبت البغلة إذ جمعت بين شفريها بحلقة أو سير، ومن ذلك سمّيت الكتيبة لأنها تكتّبت فاجتمعت، ومنها قيل الكتاب لأنه يجمع حرفا إلى حرف.»[2]، يتّفق التعريفان هنا في كونهما يعبران عن الكتابة بالجمع والضم كما يتبين من خلالهما ما يلي:

- الألفاظ هي المّادة الخام للكتابة.

[1] ابن عباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار النشر الكتب المصرية، القاهرة، ج 1، 1340 ه 1992 م، ص 51.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ص 698 – 801.

- الكتابة ترجمة لسياق ومعنى يراد فهمه.

أما اصطلاحا: نجد القلقشندي يعرفها بقوله: «الكتابة صناعة (فمادتها الألفاظ) التي تخيلها الكاتب في أوهامه وتصور في ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة في نفسه بالقوة، والخط الذي يخطه القلم ويفيد به تلك الصور وتصير بعد أن كانت صورة باطنة صورة محسوسة ظاهرة».[1] يمكن القول من هنا أن القلقشندي يصف الكتابة بالصناعة وهي حسبه عملية تحويل للصور الباطنية المستقرة في العقل إلى صور ظاهرة بواسطة القلم، وكل صناعة تحتاج إلى خبرة ومهارة ومثلما للصناعة مواد كذلك للكتابة موادها المتمثلة في الكلمات المتراصة بعضها إلى بعض.

كما أورد ابن خلدون في مقدمته تعريف الكتابة بقوله: « أنّ الخطّ والكتابة من عداد الصنائع الإنسانيّة، وهو رسوم أشكال حرفيّة تدّل على الكلمات المسموعة الدّالة على ما في النّفس، فهو ثاني رتبة في الدّلالة اللّغويّة، وهو صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان الّتي تميّز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تتطلّع على ما في الضمائر وتتأدّى بها الأغراض إلى البلد البعيد، فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويطلّع بها على العلوم والمعارف وصحف الأوّلين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها من الإنسان من القوّة إلى الفعل إنّما يكون بالتّعليم»[2]، فعند قراءة حدود هذا التّعريف نستنبط منه فوائد الكتابة المتمثلة في:

- الكتابة هي ترجمة خطيّة للكلام وذلك برسم حروفه بأشكال اصطلاحية تعبّر عنه.
- تميّز بها الإنسان عن سائر أنواع الحيوان.
- تمكّن الإنسان من نقل ما اكتسبه من معرفة إلى الآخرين الذين يقيمون في أماكن بعيدة عنه وإلى الأجيال التي تليه.
- الكتابة كظاهرة إنسانيّة تعدّ من أهمّ معالم التحضّر للإنسان القديم، وخطوة كبيرة في سعيه للتّعبير عن رغباته وما يصبو إليه.

[1] القلقشندي، صبح الأعشى، ص 64.

[2] عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، ص 87 .

- تعدّ من أهمّ عوامل خزن العلوم والمعارف والخبرات ومواصلة تقدّمها
- وقد دعا ابن خلدون إلى الشّرط الأساس لتحقيق كلّ هذه الفوائد من خلال تعريفه ألا وهو التّعليم.

بالإضافة إلى ذلك نجد من يعرفها على أنها: «نقوش مخصوصة ذات أصول بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة ويقال لها فن رسم الحروف»،[1] من خلال المفاهيم السابقة يمكننا الخلاص إلى أن الجمع والضم والخط كلها ألفاظ تعبر عن المعنى العام للكتابة المتعارف عليه بين الدارسين وعامة الناس.

أما الآن سنكشف عن معنى آخر للكتابة جاء به رولان بارت في كتابه "الدّرجة الصّفر للكتابة" " Le degré Zéro de l'écriture " حيث أورد هذا الأخير أن الكتابة حقيقة شكلية بين اللغة والأسلوب... هي فعل تضامن تاريخي، الأسلوب واللسان موضوعان أما الكتابة فهي وظيفة وهي العلاقة بين الإبداع والمجتمع وهي اللغة الأدبية التي تحولت بمقصدها الاجتماعي...[2]، يخرج بنا هذا التعريف من الإطار العام المتعارف عليه إلى إطار نقدي خاص يحصر الكتابة في الإبداع ويربطها بالمجتمع.

2- الحقل الدلالي :

قبل الإشارة إلى مفهوم الحقل الدلالي تجدر الإشارة أولا إلى علم الدّلالة باعتباره العلم الذي احتضن نظرية الحقول الدّلالية وما تبعها، علم الدّلالة أو دراسة المعنى هو أحد فروع علم اللغة يهتم هذا العلم – بوصفه فرعا من اللّسانيات – باللّغة مهما كان نوعها أو مستواها، وانطلاقا من مبدأ التّدرج في العلم والانطلاق من العام إلى الخاص وعليه نعرض مفهوم علم الدّلالة ثمّ ننتقل إلى الحقل الدّلاليّ لاعتبار هذا الأخير جزء لا يتجزأ من علم الدّلالة.

[1] مصطفى محمد الباجقني، أصول الكتابة العربية، منشورات شركة الجا، ط3، 1999، ص14.

[2] رولان بارت، الكتابة في درجة الصفر، تر: محمد نديم خفشة، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002، ص: 20 و21.

ارتبط علم الدّلالة في الثّقافة الغربيّة بعلوم البلاغة منذ أرسطو (ت 322 ق م)، ولم ينفصل عنها إلاّ بعد أن تبلور المصطلح "Sémantique" على يد العالم اللّغوي " ميشال بريال"،"Breal Michel" في الربع الاخير من القرن التاسع عشر 1883م، ويوضّح: "ستيفن أولمان" "S.Ullman": «أنّ دراسة المعنى بوصفه فرعا مستقّلا عن علم اللّغة، قد ظهر أوّل ما ظهر سنة 1839، لكن هذه الدّراسة لم تعرف بهذا الاسم "السيمانتيك" إلا بعد فترة طويلة أي سنة 1883م، عندما ابتكر العالم الفرنسي "م.بريال" المصطلح الحديث »[1]، ولقد اشتقت هذه الكلمة" Sémantique" «من أصل يوناني مؤنث" Sémantike" مذكره " Sémontikos"، أي يدّل، ومصدر كلمة Séma أي علامة... وبالإنجليزية " Semantics"[2]، ولما كان البحث في المصطلحات نقطة مهمة في بلورة أيّة نظرية أو علم؛ فالمصطلحات "دلاليات"، " علم الدّلالة"، و"علم الدِّلالة"، و" الدَّلالية"، و"علم المعنى"، " وعلم الدلالات"، كل هذه المصطلحات توجد في الدّرس الدّلاليّ العربيّ الحديث وهي تقابل مصطلح " Sémantique" في صورته الفرنسية.

ويرى" جون ليونز" " John Lyons " وهو أحد أبرز الباحثين الانجليز في علم اللّغة أنّه « لم يقدم أحد لحد الآن حتى الخطوط العريضة لنظرية مقنعة شاملة في علم الدّلالة».[3]

وعليه ننتقل إلى تحديد المفهوم اللغوي للحقل الدّلالي باعتباره من أهمّ مواضيع هذا العلم، وهو لفظ مركب من كلمتين فالحقل في لغة العرب ورد على لسان ابن منظور بقوله: «الحقل بفتح الحاء هو قراح طيب يزرع فيه»[4]، أما الدّلالة فقد جاء في تعريفها اللغوي على لسان ابن فارس: في مادة دلّ: «الدال واللام أصلان بمعنى إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق

[1] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط3، 1988، ص6.

[2] فايز داية: علم الدلالة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق–سوريا ط2، 1996، ص6.

[3] جون ليونز: علم الدلالة، تر، مجيد الماشطة، دار بغداد، العراق ،دط 1989 ، ص 09.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص 160.

والدليل الأمارة في الشيء وهو بيّن الدَّلالة والدّلالة»[1]، انطلاقا من مفهومها اللغوي يمكننا حصر معنى الدّلالة في الإيضاح والإبانة ويكون ذلك عن طريق أمارة أو دليل، فيصبح الحقل الدّلالي إذا مجالا تتوزع فيه الدّلالات وفق نظام معين.

أمّا اصطلاحا تعدّدت مفاهيم الحقل الدلالي حيث "أولمان" بقوله: «قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة »[2]، ويعرفه جون ليونز بأنه:« مجموعة جزئية لمفردات اللغة »[3]، كما جاء على لسان عبد السلام المسدّي أن: «الحقل الدلالي لكلمة ما فتمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة سواء كانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل جزئي أو كلي»[4]، من خلال ما تقدم من المفاهيم الاصطلاحية للحقل الدلالي نجد اتفاقا على أنه مجموعة من الكلمات تربط بينها علاقات وتوضع عادة تلك الكلمات تحت لفظ عام يجمعها ضمن علاقات دلالية معينة، هذه الألفاظ تمثّل وحدات معجميّة حاملة لمفاهيم معيّنة، ومن مجموع هذه الوحدات ومفاهيمها يتكوّن حقل دلالي مستقل؛ فهو قطاع دلالي مترابط، يتألف من مفردات اللّغة التي تعبر عن تصوّر أو رؤية أو موضوع أو فكرة معيّنة، فالكلمات المكوّنة للحقل الدّلالي ترتبط بموضوع معيّن وتعبّر عنه، فنفهم معنى الكلمة من علاقتها بالكلمات الأخرى؛ فالحقل الدّلالي هو الذي يحصر العلاقات بين الكلمات حتّى يُفهم معناها وعلاقتها بالمفهوم العام.

[1] أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج01، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، ص 336.

[2] حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، زهراء الشرق، مص، دط، 2009 م، ص 74.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011م، ص 466.

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982م، ص 154.

3-نظرية الحقول الدلالية:

أولا: إرهاصات النظرية في التراث العربي

قبل الحديث عن التأسيس النظري لما يسمى بنظرية الحقول الدلالية والذي كان من اجتهادات علماء الغرب تجدر الإشارة إلى وجود مثل هذا النوع من الدراسات عند العرب القدامى فالمتتبع للتراث العربي يجد أن « معالم نشأة نظرية الحقول الدلالية اتضحت مع بدايات التدوين في رسائل صغيرة والتي اقتصرت على مجال واحد، حيث جمعت فيها ألفاظ عديدة ومختلفة متعلقة بالإنسان وأعضائه، الإبل، النبات، إضافة إلى كتب الغريب التي ظهرت سواء في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي»،[1]يثبت هذا القول شكل الدراسات القديمة التي اعتنت بموضوع الحقول الدلالية والتي جاءت على شكل رسائل اقتصرت على مجال دلالي واحد في الأغلب ومنها ما شمل أكثر من مجال وعند الغوص في كتب التراث العربي نلاحظ وجود معاجم كثيرة سارت على نفس اتجاه المحدثين في هذا النوع من الدراسات ومن هذه المعاجم يذكر حازم علي:

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ت 224ه.
- الألفاظ الكتابية للهمذاني ت 320ه.
- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ت 337ه.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ت سماء الأشياء لأبي هلال العسكري ت 395ه.
- المخصص لابن سيده الأندلسي ت 458ه.
- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ت 429ه.[2]

[1] عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 2 ، 2002م ، ص 153 .

[2] حازم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الأدب، القاهرة، مص، ط1، 2007م، ص 67 و68.

هنا يحضرنا قول العالم هايوود :« إنّ العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم أو الحديث وبالنسبة للشرق أو الغرب»،[1] يمكننا الاستخلاص مما سبق طرحه أن العرب كان لهم عهد بهذه الدراسات فيها ما ترجم في رسائل صغيرة ضمت حقلا واحدا ومنها ما استنبط من طريقة صنعهم لبعض المعاجم السالف ذكرها ولعل العامل المساعد هو جمعهم للغة واهتمامهم بالألفاظ العربية خاصة الغريب منها إلا أنهم لم يعرفوا الحقول الدلالية بهذه التسمية ولم يضعوها وإنما كان للغرب المحدثين هذا النصيب من الاجتهاد.

ثانيا: نشأة نظرية الحقول الدلالية

إنّ نظرية الحقول الدلالية من أهم القضايا التي شغلت تفكير الدارسين فقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم عامٍ لهذه النظرية، إلا أن المتتبع لمسار تطور هذه الدراسة يجد أن فكرة المجالات الدلالية لم تتبلور إلا في العشرينات من القرن الماضي على ــيدي علماء سويسريين وألمان خاصة ما جاء به TRIER الذي ابتكر مصطلح الحقل الدلالي حيث قام بدراسة مفردات اللغة الألمانية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي كما يعود الفضل الأول في التفكير بهذا الميدان إلى العالم دو سوسير"FD Saussure " «الذي بيّن في محاضراته أن الكلمة تشكل نسقا أو نظاما وكل كلمة تستمد وظيفتها تبعا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى للكلمات في النسق أو النظام اللغوي فالمفردات لا تفهم من خلال العلاقات الإيجابية التي تقوم بينها وبين باقي مفردات اللغة فحسب، بل قد يتم فهمها عن طريق العلاقة السلبية أو الخلافات التي تبعدها عن غيرها من المفردات»،[2] نلاحظ هنا أن سوسير كان من المشيرين إلى ضرورة ترابط المفردات فيما بينها ضمن علاقات إيجابية أو سلبية حتى تصبح لها وظيفة (حتى تؤدي المعنى ويحصل الفهم لدى القارئ).

[1] نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011م، ص 196 و197.
[2] ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة، ط2، 1981، ص 92.

بالإضافة إلى هذا نجد "ميشال بريال" وهو من عمّم مصطلح الدلالة وأعطاه شهرته وقام بإظهار الفرق بين نظرية المجال الدلالي والطريقة المعتمدة لدراسة تاريخ ألفاظ اللغة المفضلة...[1] يتبيّن مما سبق أن نظرية الحقول الدلالية كمصطلح لغوي جديد لم تتبلور إلا على أيدي الغرب فمنهم من اجتهد في الإشارة إلى العلاقات التي تربط بين المفردات ومنهم من ابتكر مصطلح الحقل الدلالي كموضوع جديد للدراسة والتطوير ومنهم من فرق بين المجال الدلالي لنظرية وبين طريقة دراسة ألفاظ لغة، كل هذه الجهود وغيرها أسفرت عن تأسيس مفهوم نظري جديد في عالم الدراسات اللغوية عرف ب: نظرية الحقول الدلالية.

ثالثا: مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

حدّد علماء هذه النظرية مجموعة من المبادئ تقوم عليها يمكن عرضها فيما يلي:

1. لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل، ويعنى بهذا المبدأ أن الوحدة المعجمية غير قابلة للتكرر في أكثر من حقل واحد، أي يمكن دراستها إلّا في حقل واحد يتحدد من خلالها.
2. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، ويقصد وجوب انتماء كل وحدة إلى حقل يضمها فلا تبقى مهملة.
3. لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة، ويعني ذلك أن السياق عنصر أساسي في فهم المعنى وإغفاله يؤدي إلى خلل في الفهم فالمفردات لا تفهم مبعثرة إنما تفهم من خلال علاقتها مع ما يسبقها وما يليها.
4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي، كذلك للتركيب النحوي أهميته في عملية دراسة المفردات وحصول الفهم ولا يمكن إغفاله.[2]

[1] علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن، دار رضوان، ط1، 2012م، ص 213.

[2] حسام البهنساوي،علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص85.

استنادا على هذه المبادئ سننطلق في موضوع دراستنا من خلال المعطيات السابق ذكرها للكشف عن أبرز حقول الكتابة في النص القرآني وتصنيفها ودراسة أهم العلاقات الدلالية التي تربط بين ألفاظ هذه الحقول، ولتحقيق هذا لا بدّ أولا من دراسة إحصائية لمجموع ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم حتى يتسنى تصنيفها والكشف عن العلاقات التي تربط بينها.

الفصل الأول:

أنواع الحقول الدلالية: حقل الكتابة في القرآن الكريم

تمهيد: القرآن الكريم وعلومه

القرآن الكريم كتاب الله عز وجل وكلامه، أنزله على نبيّه محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وتكفّل بحفظه إلى يوم القيامة، وجعله معجزة مصدقة ومؤيدة لنبوة ورسالة النبي عليه الصلاة والسلام وفيه هداية وإرشاد للبشرية يستنير الناس بهديه ويتبعون تعاليمه ويتقربون إلى الله بتلاوته وحفظه، ففي تعريفه اللغوي ورد في القاموس المحيط أن القرآن هو: «التنزيل، قرأه كنصره ومنعه، قرءاً وقرآناً، فهو قارئ من قرأة وقراء وقارئين ويقال، صحيفة مقروأة ومقروّة ومقريّة وتقرأ أي تفقه»[1]،كما ورد تعريفه عند الزرقاني: «القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى: " إنّ علينا جمعه وقرآنه وإذا قرأناه فاتبع قرآنه " القيامة 17 و18»[2]، وعليه فإن لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة.

ورد في تعريفه أنه: «كلام الله المعجز ووحيه المنزل على نبيه محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم– المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته.»[3].

وقد حظي كتاب الله بعناية العلماء من شرحه وتفسيره وبيان علومه وفي هذا الصدد تعددت المؤلفات فمنها: كتب التفسير وكتب علوم القرآن وغيرهم حتى زخرت المكتبة الإسلامية بثروة لا نظير لها، وصار تحت أيدينا مصنفات متنوعة وموسوعات قيمة كثيرة منها ما يسمى بعلوم القرآن وهو مركب إضافي مركب من كلمتين علوم وقرآن وهي «المباحث التي تتعلق بالقرآن وجوانب منه ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان علوم القرآن ثم لم يلبث أن أصبح هذا العنوان علما على علم بذاته أرادوه أن يكون

[1] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مج 1، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، طبع ونشر وتوزيع: جامعة الأزهر 1429ه–2008م، ص 1298.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 1، حققه واعتنى به: فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1415ه–1995م.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

نظيرا لعلم المصطلح أو علوم الحديث.»[1]، ويعني هذا أن علوم القرآن هي تلك الأبواب الجامعة للعلم بنزول القرآن وكيفيته، وأسبابه، وجمع القرآن، وأنواعه وتدوينه وحروفه، وفي السياق نفسه يقول فهد الرومي معرفا علوم القرآن: «ويعرف علوم القرآن كفن مدوّن بأنه: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك.»[2]، من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن علوم القرآن هو علم جامع لعلوم متعلقة بالقرآن الكريم من نزوله وجمعه وقراءاته كما أنه يعتبر مقدمة ومدخل لعلم التفسير، إذ المفسر يحتاج الى معرفة أنواع علوم القرآن قبل الدخول في التفسير، «وقد عرف السابقون قدر القرآن الكريم وحقه عليهم، فعاشوا في النص القرآني بكل وجدانهم ووعوه بكل عقولهم، وترجموا تعاليمه سلوكا عمليا في الحياة، وأوقفوا حياتهم على خدمته، فألفوا في علومه بعد حفظ لفظه والعمل بمعناه، وتبارى العلماء بهمم عالية وكتبوا في شتى علومه، فألفوا في تفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله وفي بلاغته وأعجازه وغريبه وأعرابه وقصصه ومحكمه ومتشابهه ورسم حروفه ومكيه ومدنيه وقراءاته وفي تناسب سوره الى غير ذلك».[3]

كما جاء في قول صبحي الصالح عن علوم القرآن:« ولقد ظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر، وفي خلافة عثمان بدأ اختلاط العرب بالأعاجم، وأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف أمام وأن تنسخ منه مصاحف للأمصار وأن يحرق الناس كل ما عداها...

وفي وسعنا أن نقول أنّ الممهّدين لهذا العلم هم:

1. الخلفاء الأربعة وابن عباس، ابن مسعود وزيد بن ثابت...

[1] محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1410 ه 1990 م، ص 141.

[2] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص27.

[3] ابن الجوزي، فنون الافنان في عجائب علوم القرآن ص11.

2. مجاهد وعطاء بن يسار وعكرمة وقتادة والحسن البصري وسعيد بن جبير وزيد بن أسلم في المدينة، من التابعين.
3. مالك بن أنس من أتباع التابعين، وقد أخذ عن زيد بن أسلم هؤلاء هم الواضعون لما نسميه علم التفسير، وعلم أسباب النزول، وعلم المكي والمدني، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم غريب القرآن.

وفي عصر التدوين كان التفسير قبل كل شيء لأنه أم العلوم القرآنية... ونشأ التفسير بالرأي الى جانب التفسير بالمأثور، وفسر القرآن كله وجزء منه وسورة وأحيانا آية أو آيات خاصة كآيات الأحكام، ثم نشأت علوم جديدة في القرآن: بدائع القرآن، حجج القرآن، أقسام القرآن، أمثال القرآن وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن لذلك وجب اختصار تلك العلوم في علم جديد موحد سموه علوم القرآن».[1]

يتضح من كلام صبحي الصالح أن مباحث علوم القرآن تعددت عبر الأزمان وأريد بها كل علم خدم القرآن وبحث في جانب من جوانبه والمجال لا يسعنا لذكر جميع هذه العلوم.

وإذا كان فن الكتابة والرسم أول علم اهتم به المسلمون لتسجيل القرآن وتدوينه حفظا للفظه وصيانة لمعانيه، فإنهم قد اهتموا كذلك بإنشاء علوم أخرى لم تكن موجودة قبل القرآن مثل النحو (ويتصل به الصرف والبلاغة والأدب وعلم اللغة) و(إعراب القرآن) و(غريب القرآن) وكل هذه العلوم تتصل بالقرآن من حيث لغته غالبا.[2]

أما الكتابة فقد حظيت بوزن وقيمة في النص القرآني، وقد تشعبت ألفاظها واختلفت معانيها ودلالاتها، وهذا ما دفعنا إلى إحصاء هذه الألفاظ وما تعلق بها، كالقراءة التي كانت فعلا ملازما للكتابة، كذلك أدوات الكتابة ولوازمها، وقد أسفر الإحصاء عن

[1] صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط2، شباط/فبراير 1999، ص120-121-123.

[2] محمد الصالح الصديق، البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1994، ص216.

وجود ثلاث حقول كبرى وهي: حقل الكتابة وحقل القراءة وحقل أدوات الكتابة ممثلة في المخطط الآتي:

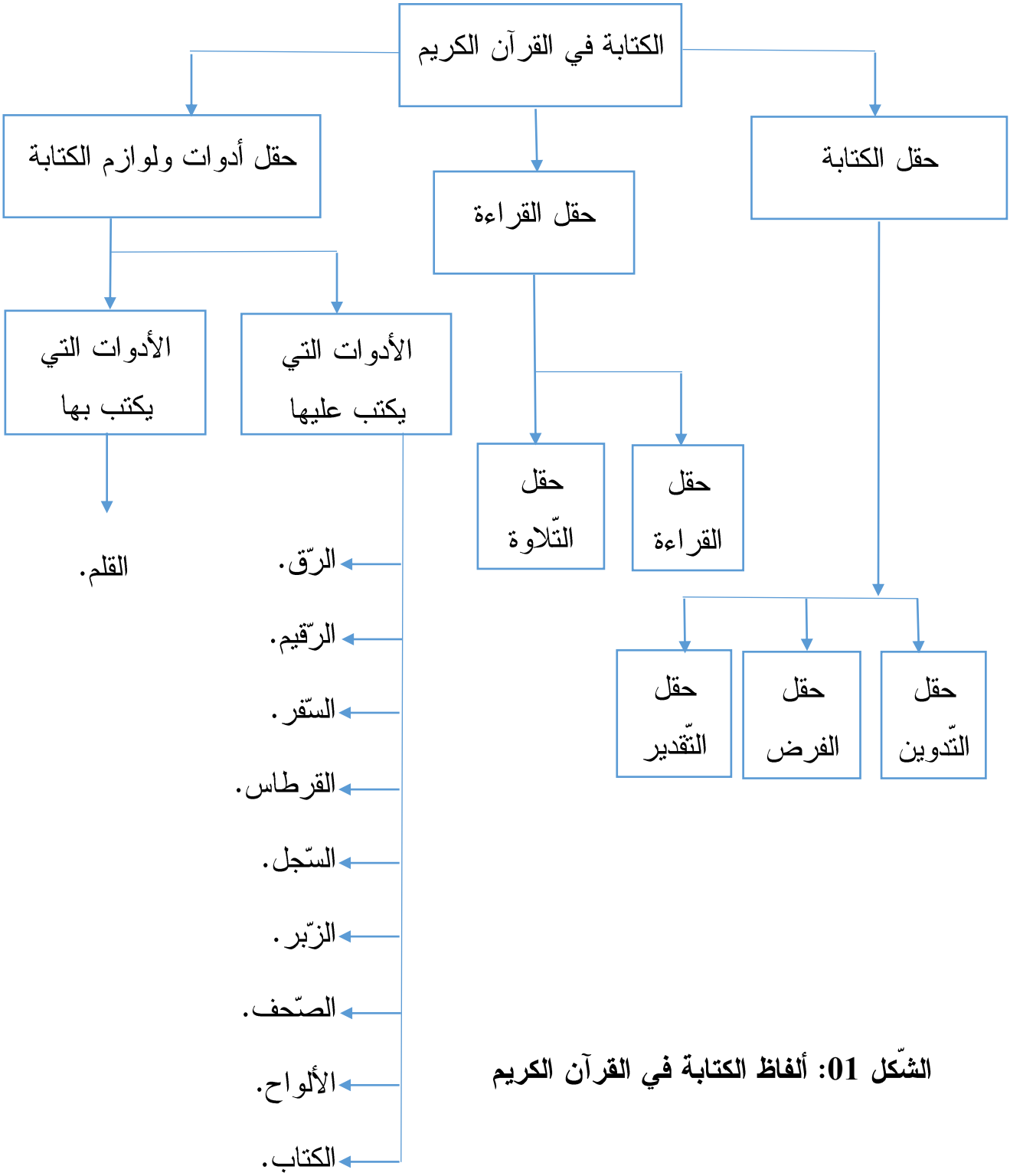

الشّكل 01: ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم

المبحث الأول: حقل الكتابة

نباشر الدراسة مع الحقل الأول للكتابة في هذا البحث والذي يمكن تمثيله في المخطط الآتي:

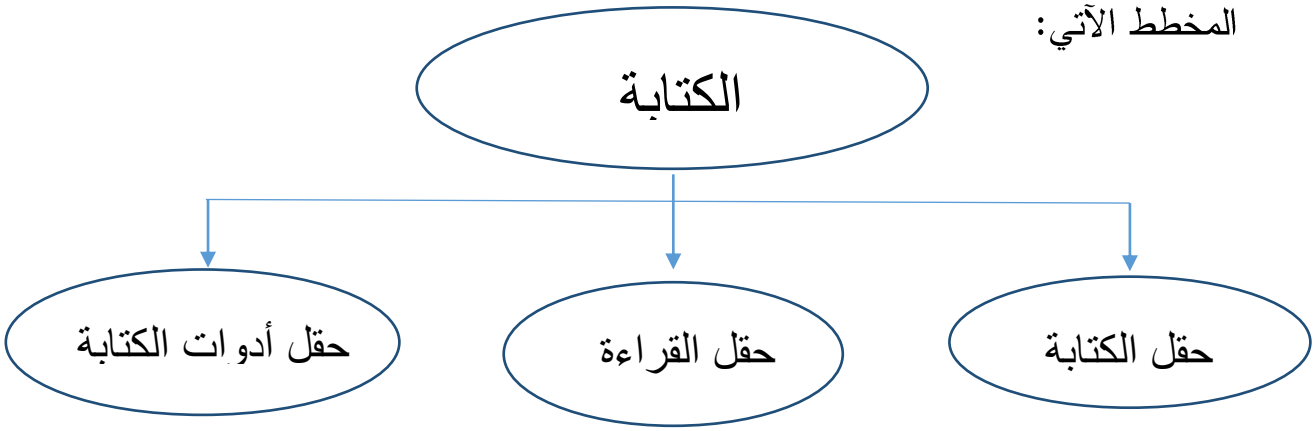

الشّكل 02: حقول الكتابة في القرآن الكريم

وبعد إحصائنا لمجموع ألفاظ هذا الحقل ومعانيها اتضح لنا أنها وردت لتبيان ثلاث معان أساسية وهي: التسجيل أو التدوين، ويعد هذا المعنى المشهور المتعارف عليه بين الدارسين والعامة، أما المعنى الثاني فتمثل في الفرض أو الإيجاب ويظهر في جملة الأعمال التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده، فيما تمثل المعنى الثالث في التقدير ويبرز من خلال ما قدره الله سبحانه وقضاه على عباده، وقد شكلت هذه المعاني حقولا ثانوية للحقل العام (الكتابة)، وسنخصص فيما سيأتي لكل حقل منها مطلبا حسب ما يوضحه المخطط الآتي:

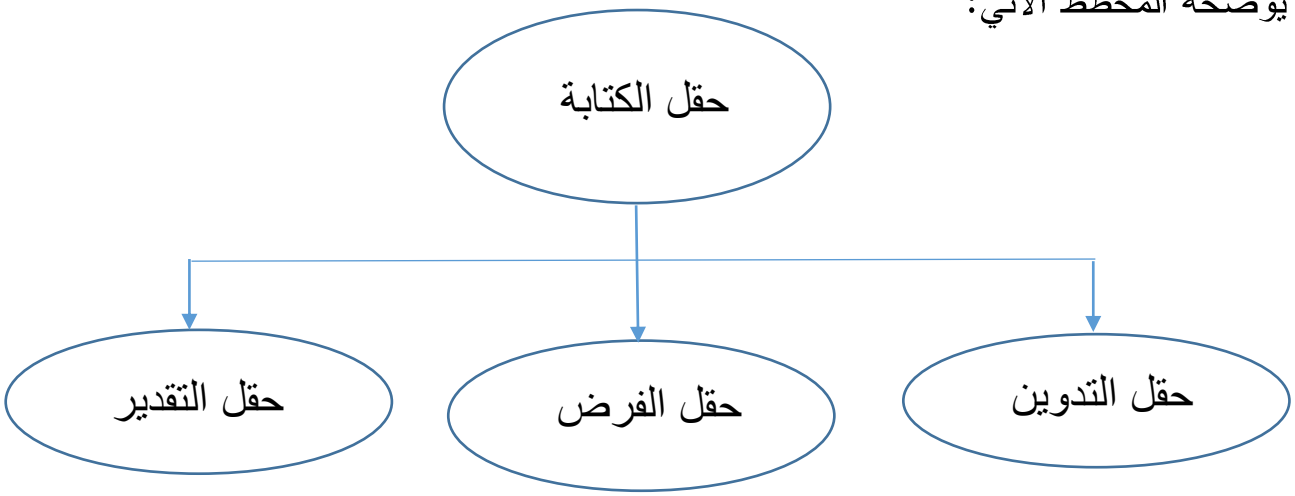

الشّكل 03: حقل الكتابة في القرآن الكريم

المطلب الأول: حقل التدوين في القرآن الكريم

يعدّ هذا الحقل من أبرز حقول الكتابة في القرآن الكريم وذلك لكثافة ألفاظه وتعدد مواضعه ولتبيين هذه المواضع وما تعنيه نستعين بالجدول الآتي:

جدول إحصائي لألفاظ الكتابة من الأصل "كتب":

الأصل	المشتقات	عدد الورود	المواضع
كتب	تَكْتُبُوهُ	مرة واحدة	البقرة 282.
	تَكْتُبوها	مرة واحدة	البقرة 282.
	تُكتبُ	مرة واحدة	الزخرف 19.
	نَكْتُبُ	ثلاث مرات	آل عمران 181و مريم 79و يس 12.
	يَكتبْ	مرّتين	البقرة 282 والنّساء 81.
	يَكْتُبون	خمس مرّات	البقرة79 ويونس 21و الزخرف 80 والطّور 41 والقلم47.
	اكْتُبوهُ	مرة واحدة	البقرة 282
	اكْتَتَبَها	مرة واحدة	الفرقان 5
	كَاتِبون	مرة واحدة	الأنبياء 94
	كاتبين	مرة واحدة	الانفطار 11
	كَتَبَتْ	مرة واحدة	البقرة 79
	كَتَبْنَا	مرتين	الأعراف 145 و الأنبياء 105.
	كُتِبَ	مرّتين	التوبة 120/ 121.

	كاتب	ثلاث مرّات	البقرة 282.

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي لألفاظ الكتابة التي جاءت بمعنى التدوين أن اغلبها ذكرت في سورة البقرة وهي السورة التي تضم أطول آية في القرآن الكريم ألا وهي آية الدين والتي أنزلت لتبيين ضرورة التكاتب بين المتداينين لحفظ الحقوق وضمانها، وكلّ المشتقات الوارد ذكرها في الجدول تصب في معنى التسجيل والتدوين ويمكن لها أن تحمل دلالة أخرى حسب سياق الآية لكنها لن تكون بعيدة عن المعنى الأصلي وهو التدوين.

ففي قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:79]، المقصود ب: "كتبت" أيديهم أي ما سجّلت أيديهم والمراد باللذين يكتبون الكتاب أولئك الذين يحرفونه ويبدلون نصوصه حسب ما تهوى أنفسهم، ويورد ابن كثير في تفسير هذه الآية قائلا:«...نزلت في المشركين وأهل الكتاب، وقال السدي كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبيعونه من العرب ويحدثونهم أنه من عند الله فيأخذون به ثمنا قليلا، وقال الزهري: أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال: يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتاب الله الذي أنزله على نبيه أحدث أخبار الله تقرأونه غضا لم يجب وقد حدّثكم الله تعالى أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلته، ولا والله ما رأينا منهم أحدا قط سألكم عن الذي أنزل عليكم، رواه البخاري من طرق عن الزهري»[1]، يتفق ابن كثير في شرحه لمشتق الكتابة هنا مع ما ورد في معجم ألفاظ القرآن حيث لازالت الكتابة تعني التسجيل والتدوين، فيما أضافت لها الآية معنى آخر وهو التحريف.

نواصل مع أطول آية في القرآن الكريم وهي آية الدين وقد أنزلها الله سبحانه وتعالى حتى لا تضيع الحقوق بين المتداينين وهنا تحضرنا قصة سيدنا آدم لما جحد عند

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 1، ج1، دار نور الكتاب، دط، 1428 ه – 2007 م، ص 182.

احتضاره أنه وهب أربعين سنة من عمره للنبي داوود عليه السلام فأقام الله عليه الحجة وأبرز عليه الكتاب وأشهد عليه الملائكة، وتضم هذه الآية العديد من مشتقات الأصل كتب ففي قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾[البقرة: 282] إرشاد من الله لعباده المؤمنين إذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة أن يكتبوها ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها وأضبط للشاهد فيها...[1]وفي قوله تعالى:﴿ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾[البقرة: 282] أي أن يتولى الكتابة رجل أمين لا يغش أحدا من المتكاتبين ولا يكتب إلا ما اتفقوا عليه ولا يمتنع إن سأله الناس أن يكتب لهم فكما علمه الله ما لم يكن يعلم فليتصدق على غيره ممن لا يحسن الكتابة وليكتب.

والكاتب هو العارف بالكتابة[2] ، نلاحظ أن المشتقات الواردة في هذه الآية الكريمة كذلك لم تخرج من معنى التدوين والتسجيل.

وفي قوله تعالى في سورة الفرقان:﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[الفرقان:5]، المراد بلفظ اكتتبها: جمعها وسجلها.[3] ويورد ابن كثير في شرح "اكتتبها": استنسخها[4]، نلاحظ من جميع النماذج السابقة أنها لم تخرج من إطار التدوين والتسجيل وهذا ما لم يختلف فيه المعجم مع شروحات المفسرين.

المطلب الثاني: حقل الايجاب في القرآن الكريم

لقد فرض الله عز وجل في كتابه العزيز جملة من الأمور وجب علينا كمسلمين التقيد والالتزام بها، منها ما كان فرض عين ومنها ما كان فرض كفاية، ومنها ما فرضه الله علينا بغرض الإرشاد لا الإلزام، وقد تعددت المواضع التي حملت معنى الفرض والإيجاب في القرآن الكريم ويمكننا توضيحها في الجدول الآتي:

---

[1] المرجع السابق، ص488.

[2] معجم ألفاظ القرآن، ص949.

[3] المرجع نفسه، ص 949.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص80.

جدول إحصائي لألفاظ الإيجاب من الأصل "كتب":

الأصل	المشتقات	عدد ورودها	المواضع
كتب	كُتِبَ	ثمانية مرّات	البقرة (178، 180، 183، 216، 246) وآل عمران 154و النّساء (77، 127).
	كَتَبْتَ	مرة واحدة	النساء 77.
	كَتَبْنَا	مرتان	النساء 66 _ المائدة 32و 45.
	كَتَبْنَاها	مرّة واحدة	الحديد 27.
	اكْتُبْ	مرّة واحدة.	الأعراف 156.

يتبيّن من خلال الجدول الإحصائي للمفردة اللغوية "كتب " أنها وردت بمعنى الفرض في كل المواضع التي جاءت فيها وهذا ما سنفصل فيه فيما يأتي:

يقول تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[البقرة: 178]، يعني تعالى بقوله: " كُتب عليكم القصاص " فُرض عليكم، « والفرض الذي فرض الله علينا في القصاص، هو ما وضعت من ترك المجاورة بالقصاص قتل القاتل بقتيله إلى غيره، لا أنه وجب علينا القصاص فرضا وجوب فرض الصلاة والصيام، حتى لا يكون لنا تركه.»[1]

ويرد الفعل " كُتب " في موضع آخر من سورة البقرة بنفس المعنى، يقول تعالى:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180]. أي «فرض الله تعالى عليكم يا معشر المؤمنين أنه إذا حضرت

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مج 1، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه، د. بشار عواد معروف، عصام فارس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1415 ه – 1994 م، ص 375 – 376.

أسباب الموت وعلله وتركتم مالا كثيرا لورثتكم أن توصوا للوالدين وذوي القربى بشيء من هذا المال ...»[1]

وفي سورة النساء يقول المولى عز وجل:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[النساء: 77].

كان المؤمنون في ابتداء الإسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة، وإن لم تكن ذات النصب وكانوا مأمورين بمواساة الفقراء ومنهم من كانوا مأمورين بالصفح والعفو عن المشركين والصبر إلى حين، وكانوا يتحرقون ويودون لو أمروا بالقتال ليتشفوا من أعدائهم ولم يكن الحال إذ ذاك مناسبا لأسباب كثيرة منها: قلة عددهم بالنسبة إلى كثرة عدد عدوهم، ومنها: كونهم كانوا في بلدهم وهو بلد حرام، أشرف بقاع الأرض، فلم يكن الأمر بالقتال فيه ابتداء كما يقال، فلهذا لم يؤمر بالجهاد إلا في المدينة لما صارت لهم دار ومنعة وأنصار، ومع هذا لما أمروا بما يودونه جزع بعضهم، وخافوا المواجهة خوفا شديدا فقالوا: ﴿ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾أي لولا أخرت فرضه إلى مدة أخرى ... [2] لم يختلف معنى الفعل كتب في هذه الآيات ولم يخرج إلى معنى آخر ففي كل المواضع حمل دلالة الفرض والإيجاب.

المطلب الثالث: حقل التقدير في القرآن الكريم

يعرض هذا المطلب حقلا آخر من حقول الكتابة وهو حقل التقدير ويحوي هذا الحقل مجموعة من مشتقات الأصل كتب نعرضها مع مواضع ذكرها في الجدول الآتي:

[1] أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج 1، راجعه: محمد متولي الشعراوي، أحمد حسن مسلم، دمشق، ط4، 1419ه–2009م، ص 82.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 2، ص 259.

جدول إحصائي لألفاظ التقدير من الأصل "كتب":

الأصل	المشتقات	عدد ورودها	مواضعها
كتب	كَتَبَ	خمس مرّات	البقرة 187 والمجادلة 21 والحشر 3 والمائدة 21 والتّوبة 51
	كُتِبَ	مرة واحدة	الحج 4.
	أَكْتُبُهَا	مرة واحدة	الأعراف 156.
	اكْتُبْ	مرة واحدة	الأعراف 156.
	اكتبنا	مرّتين	آل عمران 53 والمائدة 83.

يقول تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾[الحج: 4]، «ورد معنى كتب هنا بمعنى قضي ومعنى الآية قضي على الشيطان أن يضل من اتبعه.»[1]

وبنفس المعنى جاء في تفسير آخر لهذه الآية: « كتب الله عليه كتابة قدر وقضاء ».[2]

ويقول الله تعالى:﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[آل عمران: 53].

ورد لفظ اكتبنا هنا بمعنى: أثبتنا وعدّنا.[3] ويقول كذلك في سورة الأعراف:﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾

[1] محمد الجوزي القرشي، زاد الميسر في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423ه-2002م، ص 948.

[2] محمد مختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مج 5، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، ص 16.

[3] معجم ألفاظ القرآن، ص 948.

[الأعراف: 156]، وقد جاء لفظ "اكتب" في هذه الآية بمعنى قدّر و"سأكتبها" بمعنى سأقدرها.[1]

انحصرت جميع ألفاظ الجدول السّابق في معنى التّقدير، بعد عرضنا لهذه النماذج من الحقول الثلاثة الثانوية المنبثقة من حقل الكتابة في القرآن الكريم، لاحظنا أن مفردات كل حقل كانت محصورة في معنى واحد، وحتى إن خرجت عن المعنى الأصلي فهي لم تبتعد كثيرا.

[1] المرجع السابق، ص 948.

المبحث الثاني: حقل القراءة في القرآن الكريم

خلق الله الانسان وزوده بأدوات العلم والمعرفة وهي السمع والبصر والعقل قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[النحل: 78] والإسلام دين العلم فأول سورة نزلت من القرآن تأمر بالقراءة التي هي مفتاح العلوم قال تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: 1-5]، فقد لاقت القراءة أهمية كبيرة في الإسلام فبها ارتقت العقول وكانت وسيلة للتفكّر في خلق الله، فبداية التنزيل الحكيم بالأمر بها دليل على عظم مكانتها.

وعلى نفس منوال المبحث الأول سنحاول في هذا المبحث تتبع مسار ألفاظ القراءة في القرآن الكريم وإبراز أهم حقولها الدلالية وحسب عملية الإحصاء قسّمنا هذا المبحث إلى مطلبين اثنين موضحين في المخطط الآتي:

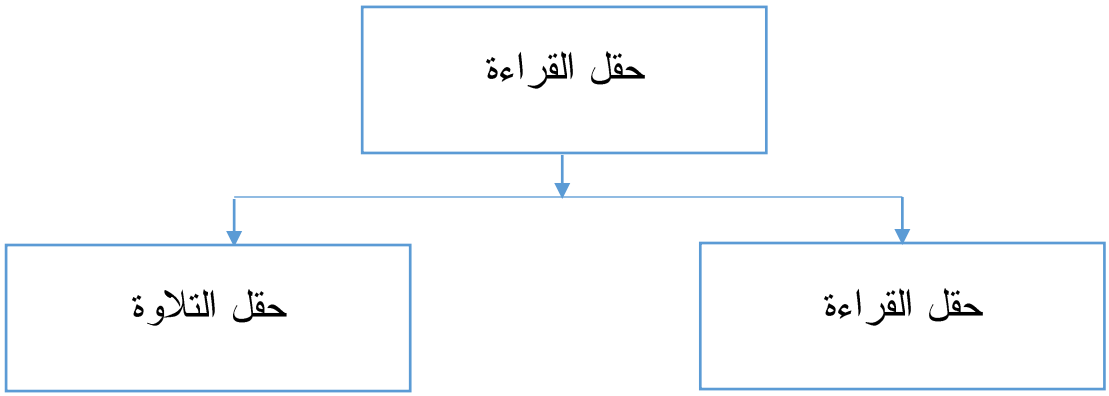

الشكل 3: حقل القراءة في القرآن الكريم

المطلب الأول: ألفاظ القراءة في القرآن الكريم

جدول احصائي لمشتقات القراءة في القرآن الكريم:

الأصل	المشتقات	عدد الورود	المواضع
قرأ	قَرَأْتَ	مرتان	النحل 98و الاسراء 45.
	قَرَأْنَاه	مرة واحدة	القيامة 18
	قرأه	مرة واحدة	الشعراء 199
	قُرِئ	مرتان	الأعراف 204و الانشقاق 21
	لتقرأه	مرة واحدة	الإسراء 106
	نقرؤه	مرة واحدة	الإسراء 93
	يقرءون	مرتان	يونس 94، الاسراء 71
	اقرأ	مرتان	الاسراء 14و العلق(1-3)
	اقرأوا	مرتان	الحاقة 19، المزمل 20
	سنقرئك	مرة واحدة	الأعلى 6
	قرآن	ستّ مرّات	يونس 15و يونس 61 والحجر 1 ويس69 والواقعة 77 والبروج 21,
	قرآن الفجر	مرّة واحدة	الإسراء 78 مكرر
	قرآنه	مرة واحدة	القيامة (17 و18)
	قروء	مرة واحدة	البقرة 228

بعد هذا الإحصاء تعرج الدراسة إلى إيراد أمثلة على سبيل الذكر لا الحصر لأهم معاني هذه المشتقات نوجزها فيما يلي:

يقول الله عز وجل:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[النحل: 98]، جاء في تفسير هذه الآية:«(فإذا قرأت القرآن) أي إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله، فاسأل الله أن يعيذك ويمنعك من الشيطان الرجيم .»[1]،وترد في سياق آخر بمعنى: «ذكر لما يصون به القارئ قراءته من وسوسة الشيطان ونزغه، فخاطب السامع بالاستعاذة منه إذا أخذ في القراءة، فإن كان الخطاب للرسول _صلى الله عليه وسلم_ فالمراد أمته، إذ كانت قراءة القرآن من أجل الأعمال الصالحة...»[2]، من خلال هذين التفسيرين يتبين أن الله عز وجل يأمر عباده بالاستعاذة من الشيطان الرجيم إذا شرعوا في قراءة القرآن الكريم، لئلا يمنعهم من التدبر والتفكير، وتكون المشاعر خالصة إلى الله لا يشغلها شاغل من عالم الرجس والشر والمعنى هنا لم يخرج عن القراءة.

يقول سبحانه وتعالى أيضا:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ و﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ [العلق: 1_3].

«هذا أول خطاب إلهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام أي اقرأ يا محمد القرآن مبتدئا ومستعينا باسم ربك الجليل، الذي خلق المخلوقات وأوجد جميع العوالم... ثم قال:﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** ﴾ أي اقرأ يا محمد وربك العظيم الكريم، الذي لا يساويه ولا يدانيه كريم...» [3]، يبين الله تعالى في هذه الآية كيفية ابتداء القراءة والتي تكون بحول الله وعونه ووحيه إليك، فهذه السورة تمثل أول خطاب أوحى به الله عز وجل إلى نبيه محمد _صلى الله عليه وسلم_ فقد جاء في تفسير المراغي: « ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ أي صر قارئا بقدرة الله الذي خلقك وإرادته بعد أن تكن كذلك، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن قارئا ولا كاتبا، وقد جاءه الأمر الإلهي بأن يكون قارئا وإن لم يكن كاتبا، وسينزل عليه كتابا يقرأه وإن كان لا

[1] علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مج1، تح: صفوان عدنان داوودي، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1415ه–1995م، ص 619.

[2] أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، تح، تع: عادل أحمد عبد الموجود، علي مجمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه–1993م، ص 517.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، دار الصابوني، القاهرة، ط1، 1417ه–1997م، ص 198_199.

يكتبه... اقرأ أي افعل ما أمرت به من القراءة وكرر الأمر لأن القراءة لا تكسبها النفس إلا بالتكرار والتعود على ما جرت به العادة... وبذلك تصير القراءة ملكة للنبي _صلى الله عليه وسلم_.»[1]،من خلال هذا القول وجب الابتداء باسم الله تعالى في القراءة لأنه هو الذي منّ علينا بهذه النعمة، وهو الذي جعل القراءة أساسا للوصول إلى المعرفة الخيّرة، وتكرار الأمر في الآية يعد تأكيدا لترسيخ الفكرة، فالقراءة وسيلة من وسائل الانفتاح المعرفي، وإذا كان المطلوب من النبي أن يقرأ بإلهام من الله تعالى، فإن المطلوب من المؤمنين جميعا أن يقرؤوا القرآن بعد أن يكتمل نزوله.

كما يقول عز وجل في سورة الأعلى:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾[الأعلى: 6]، إن الخطاب هنا أيضا موجه من الله عز وجل إلى النبي محمد يقر فيه المولى أنه متكفل بتعليم الرسول القراءة ويظهر ذلك في قوله " سنقرئك " الذي يعني نعلّمك القراءة ونحفظها في صدرك، ويتفق ابن كثير في تفسيره مع هذا المعنى حيث يقول: «" سنقرئك " أي يا محمد " فلا تنسى " وهذا إخبار ووعد من الله بأنه سيقرئه قراءة لا ينساها »[2]، نلاحظ اتفاقا بين التفسيرين في كون الآية وعد من الله بأن يحفظ القراءة في صدر نبيه الكريم _عليه الصلاة والسلام_، فيما يظهر معنى آخر مشتق من الأصل قرأ يتمثل في الصلاة ويظهر في قوله تعالى من سورة الإسراء ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: 78] حيث يقصد بقرآن الفجر في هذا الموضع صلاة وقت الفجر.

بعد عرضنا لبعض النّماذج من هذا الجدول نلاحظ أن القراءة وردت بعدة معانٍ باختلاف مواضعها ومشتقاتها ففيها ما جاء بمعنى التلاوة وفيها ما جاء بمعنى تعليم القراءة وهي دلالات متقاربة وفيها ما ابتعد كليا عن المعنى الأصلي كما أسلفنا الذكر في النّموذج الأخير.

---

[1] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج30، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص198–199.

[2] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 1986.

المطلب الثاني: حقل التلاوة في القرآن الكريم

حقل التّلاوة في القرآن الكريم يعدّ هو الآخر من أهم المطالب المتناولة في دراستنا حيث أنه يضم العديد من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم الدالة على التلاوة بمختلف مشتقاتها وذلك حسب الجدول المدون أسفله:

جدول إحصائي لألفاظ التّلاوة في القرآن الكريم:

الأصل	المشتقات	عدد الورود	المواضع
تلو	تَلَاهَا	مرة واحدة	الشمس 2 .
	تُليت	مرة واحدة	الأنفال 2.
	تَلَوْتُه	مرة واحدة	يونس 16
	أَتلُ	مرة واحدة	الأنعام 151
	أتلوا	مرتان	الكهف 83، النمل 92
	تتلو	أربع مرات	يونس61، الرعد30، القصص45، العنكبوت48
	تتلو	أربع مرّات	يونس 61، الرعد 30، القصص 45، العنكبوت48.
	تتلو	مرة واحدة	البقرة 102,
	تتلون	مرة واحدة	البقرة 44
	تُتلى	ستة عشر مرة	آل عمران101، الأنفال31، يونس15، مريم(58–73) الحج 72، المؤمنون(66–105)، لقمان7، سبأ 43، الجاثية(8–25–31)، الأحقاف7، القلم15، المطففين13
	نتلو	مرة واحدة	القصص 3
	نتلوه	مرة واحدة	آل عمران 58
	نتلوها	ثلاث مرات	البقرة 252، آل عمران 108، الجاثية 6

	يتلو	سبع مرات	البقرة (129-151)، آل عمران 164، القصص59، الجمعة 2، الطلاق 111، البينة 2
	يتلون	خمس مرات	البقرة113، آل عمران113، الحج72، فاطر29، الزمر71
	يتلونه	مرة واحدة	البقرة 121
	يتلوه	مرة واحدة	هود 17
	يُتلى	سبع مرات	النساء 127، المائدة 1، الإسراء 167، الحج 30، القصص 53، العنكبوت 51، الأحزاب 34
	اتلُ	ست مرات	المائدة 27، الأعراف 175، يونس 71، الكهف 27، الشعراء 69، العنكبوت 45
	اتلوها	مرة واحدة	آل عمران 93
	التاليات	مرة واحدة	الصافات 1
	تلاوته	مرة واحدة	البقرة 121

يوضح هذا الجدول أن ألفاظ التلاوة وردت بكثرة في القرآن الكريم في مواضع مختلفة، فهي إذا تحمل معان مختلفة ندرجها في النماذج الآتية:

قال تعالى في سورة البقرة:﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:44]، ورد في تفسير هذه الآية: المقصود بلفظة تتلون: « تقرؤون التوراة وفيها صفته (محمد صلى الله عليه وسلم) ونعته»،[1]وفي موضع آخر من نفس السورة يقول الله تعالى:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

[1] علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 163.

يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة: 113]، وجاء معنى يتلون في هذا الموضع: «إن الفريقين يتلون التوراة أي يقرؤونها وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد »[1]، حملت اللفظتان الواردتان في الآيتين " تتلون " و" يتلون " معنى قراءة التوراة، التي فيها صفات محمد _صلى الله عليه وسلم_، ومعناها أيضا تدرسون وتقرؤون.

وفي سورة الجاثية يقول سبحانه وتعالى:﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية: 6]، ويفسر ابن حيّان الأندلسي لفظة " نتلوها " في هذه الآية « نتلوها أي نسردها عليك متلبسة بالحق ونتلوها في موضع الحال أي متلوة»[2]، حملت اللفظة " نتلوها " في هذه الآية معنى التّلاوة، أي أن آيات الله تعالى منزّلة إليك أيّها الرّسول الكريم، نتلوها ونسردها عليك بالحق لا يحوم حولها باطل، في المقام نفسه يقول تعالى في سورة الشمس:﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ [الشمس: 2]، يرد في صفوة التفاسير:«... إذا غربت الشمس تلاها القمر في الإضاءة وخلفها في النور».[3]

وفي سورة هود قوله تعالى:﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود: 17]، يقول الزمخشري هنا: «ويتلوه، ويتبع ذلك البرهان»[4]، جاءت لفظة تلاها في الموضع الأول _سورة الشمس_ بمعنى التتابع، تلاه يعني تبعه، والتلاوة أراد بها الله الاتباع، ذلك أنه يقال أن القمر يأخذ نوره من الشمس فيتبعها في الطلوع، وكذلك في سورة هود فقد جاءت لفظة " يتلوه " بمعنى التتابع هي الأخرى: أي الاقتداء به والعمل بموجب قوله.

---

[1] المرجع السابق، ص 126.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 8، ص 44.

[3] علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 537.

[4] محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430ه– 2009م، ص 479.

المبحث الثالث: أدوات الكتابة في القرآن الكريم

نصل بالدراسة في هذا المبحث إلى أدوات أو لوازم الكتابة في القرآن الكريم وحسب عملية الإحصاء قررنا تقسيم المبحث إلى مطلبين اثنين، الأول يفصّل في المواد التي يكتب عليها والثاني يخص المواد التي يكتب بها حسب المخطط الآتي:

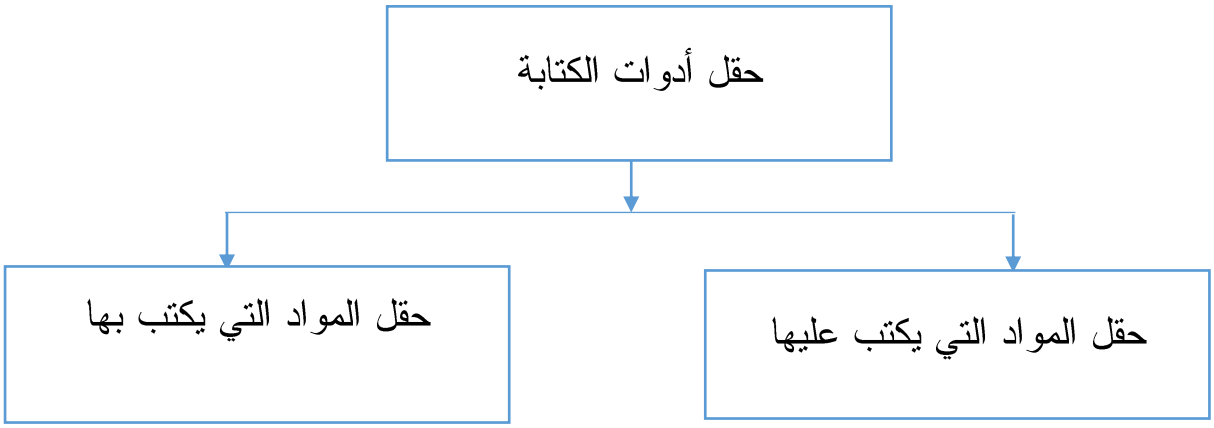

الشكل 4: حقل أدوات الكتابة في القرآن الكريم

المطلب الأول: المواد التي يُكتب عليها

كما سبقت الإشارة خصصنا هذا المطلب للتفصيل في المواد واللّوازم التي يكتب عليها.

وحسب عملية الإحصاء وجدنا تسعة مواد يكتب عليها وهي: الرّق، الرّقيم، السّفر، القرطاس، الزّبر، الصّحف، السّجل، الألواح، الكتاب، سنحاول في هذا المطلب الكشف عن معانيها داخل وخارج النص القرآني.

أولا: الرّق

معناه: جلد رقيق يكتب عليه والصحيفة البيضاء[1]، ورد ذكره في قوله تعالى:﴿ فِي رَقّ مَّنشُور ﴾ [الطور: 3]، والرّق من الألفاظ التي لحقها تطور دلالي في الاستعمال القرآني

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص511.

ففي هذه الآية يحمل الرّق دلالة أخرى غير متعارف عليها في المعاجم اللغوية يوضحها الطبري بقوله: هو الورق[1]، كما يفسره الرازي على أنه: «كتاب موسى عليه السلام والكتاب الذي أنزل من السماء وكتاب صحائف أعمال الخلق والقرآن وكيفما كان فهي رقوق»[2]، وبهذا الشرح ينتقل الرازي من دلالة الورق إلى دلالة الكتاب، ويضيف في نفس المقام قائلا: «والفائدة من قوله تعالى في رق منشور وعظمة الكتاب بلفظه وبمعناه لا بخطه وورقه؟ نقول هو إشارة للوضوح وذلك لأن الكتاب المطوي لا يعلم ما فيه فقال في رق منشور وليس كالكتب المطوية وعلى هذا المراد اللوح المحفوظ فمعناه هو منشور لكم لا يمنعكم أحد من مطالعته... »[3]، ويتبين من قوله هذا أنّ الرق في هذه الآية خرج من معنى الورق إلى معنى الكتاب المفتوح والمتاح للجميع وهو ما دلت عليه لفظة منشور.

ثانيا: الرّقيم

من الألفاظ التي تنتمي إلى حقل المواد التي يكتب عليها الرّقيم وهو اللوح الذي كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم[4]، وورد هذا اللفظ في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: 9]، وجاء في لسان العرب الرّقيم بمعنى الكتاب[5] ويتفق معه المعجم الوسيط في ذلك ويضيف عليه: هو الدواة أو اللوح[6]،و في تفسيره يقول الطبري: «وفي الرقيم أقوال (الأول) روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال كل القرآن أعلمه إلا أربعة غسلين وحنانا والأواه والرقيم (الثاني) روى عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن الرقيم فقال: زعم كعب أنها القرية التي خرجوا

---

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مج 7، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد، عصام فارس، ص127.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، جزء 28، دار الفكر، ط1، 1401ه 1981م، ص293.

[3] المرجع نفسه، ص279.

[4] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص 511.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 250.

[6] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ج1 و2، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة، 1392ه_1972م، ص413.

منها وهو قول السدي (الثالث) قال سعيد بن الزبير ومجاهد: الرقيم لوح من حجارة أو من رصاص كتب فيه أسماؤهم وقصتهم وشدّ ذلك اللوح على باب الكهف وهذا قول جميع أهل المعاني والعربية قالوا الرقيم الكتاب والأصل فيه المرقوم ثم نقل إلى فعيل والرقم الكتابة ومنه قوله تعالى: (كتاب مرقوم) أي مكتوب...»[1]، يظهر مما سبق أن الرقيم كان معروفا عند العرب باللوح وهو أداة يكتب عليها ثم أكسبه النص القرآني معنى جديدا تمثل في: اللوح الذي كتبت عليه قصة أصحاب الكهف وأسماؤهم وصفاتهم كما يظهر هناك اختلاف بين المفسرين واللغويين فمنهم من يقول أنه اللوح ومنهم من ذهب إلى أنه القرية ومنهم من قال أنه الوادي الذي يقع به الكهف، وفيما بعد ضمت المعاجم المعنى القرآني للرقيم لها وذلك ما وجدناه في المعجم الوسيط.

ثالثا: السّفر

وهو من الألفاظ التي وردت في النص القرآني ضمن حقل الكتابة حيث جاء في معناه على لسان ابن منظور:« السّفر بالكسر: الكتاب وقيل هو الكتاب الكبير»[2]، وعرّفه المعجم الوسيط على أنه: «الكتاب أو الكتاب الكبير، وجزء من أجزاء التوراة (ج) أسفار»[3]، وتتفق هذه المعاني اللغوية مع ما جاء به النص القرآني إذ يعد السّفر في القرآن من المواد التي كتب فيها، ووردت لفظة السّفر بصيغة الجمع مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة: 5]، ويورد ابن كثير في تفسير هذه الآية: «يقول تعالى ذاما لليهود الذين أعطوا التوراة وحملوها للعمل بها ثم لم يعملوا بها: مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفارا أي كمثل الحمار إذا حمل كتبا لا يدري ما فيها..»[4]، ومن هنا

[1] الرزي ،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج21، ص83.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 37.

[3] المعجم الوسيط، ج1 و2، ص 482.

[4] تفسير القرآن العظيم، ج8، ص 114.

نجد أن السفر لم يخرج من معنى الكتاب سواء في التعريفات اللغوية أو في شروحات المفسرين.

رابعا: القرطاس

وهو من الألفاظ التي تقع ضمن حقل الكتابة في القرآن الكريم وقد عرف عند العرب قديما أنه من المواد التي يكتب عليها ويعرفه ابن منظور: « القُرطاس، القرطس والقرطاس كله الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها »[1]، وهو ما يكتب فيه من ورق ونحوه[2]، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين مرة بصيغة قرطاس ومرة بصيغة قراطيس ففي قوله تعالى في سورة الانعام:﴿ وَلَو نَزَّلنَا عَلَيكَ كِتٰبا فِي قِرطَاس فَلَمَسُوهُ بِأَيدِيهِم لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن هٰذَا إِلَّا سِحر مُّبِين ﴾ [الأنعام: 7]، تأتي لفظة القرطاس بمعنى الورق أو الشيء الذي يكتب عليه ونجد في نفس السورة في الآية 91 تغيرا لمعنى القرطاس حسب ما أورده أبن كثير في شرحه للآية الكريمة: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: 91]، حيث يقول: «أي تجعلون جملتها قراطيسا، أي قطعا تكتبونها من الكتاب الأصلي، الذي بأيديكم وتحرفون منها ما تحرفون وتبدلون وتتأوّلون...»[3]، فيصبح القرطاس هنا بمعنى صحائف التوراة المحرفة.

خامسا: الزبر

جاءت لفظة الزبر في القرآن الكريم بمعان مختلفة الزبر بمعنى الكتب الإلهية[4] وذلك في قوله تعالى:﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص363.
[2] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص 894.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 216.
[4] معجم ألفاظ القرآن، ص 524,

﴾ [آل عمران: 184]، ووردت في سورة القمر بمعنى كتاب الحفظة[1] في قوله تعالى:﴿ وَكُلُّ شَيءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ [القمر: 52]، وبمعنى كتب الأولين[2] في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: 196] ،والزّبور: كتاب داوود عليه السلام[3]، يقول تعالى:﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء :163]، اختلف معنى الزبر في هذه الآيات باختلاف موضعها واشتركت في نقطة واحدة هي أنها كلها كتب، وأورد ابن منظور في تعريف الزبر قائلا: «الكتابة، وزبر الكتاب يزبره ويزبره زبرا: كتبه، قال: وأعرفه النقش في الحجارة »[4]،فيما تجمع التفاسير أن الزبور هو الكتاب المنزل على سيدنا داوود حيث يقول ابن كثير في شرح الزبر:« هي الكتب الملتقاة من السماء كالصحف المنزلة على المرسلين »، والزبور: « اسم الكتاب الذي أوحاه الله على داوود عليه السلام»[5] نلاحظ ممّا سبق أن دلالة الزّبر تغيرت عدة مرّات بتغير موضعها في النص القرآني.

سادسا: الصّحف

الصّحف من لوازم الكتابة المعروفة عند العرب القدامى ومعناها كما جاء في معجم ألفاظ القرآن: «الصّحف جمع صحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه ويطلق على المكتوب فيه.»[6]،ونجد اللفظ في القرآن الكريم في عدة مواضع وكل موضع يحمل مقصودا غير الذي يحمله موضع آخر ففي قوله عز وجل:﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾ [عبس: 13]، ورد لفظ

---

[1] المرجع السابق، ص 524

[2] المرجع نفسه، ص 524.

[3] المرجع نفسه، ص 524.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 315.

[5] تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 343.

[6] معجم ألفاظ القرآن، ص 660.

الصحف بمعنى ما يكتب عليه، وورد بمعنى الكتب المنزلة[1] في قوله تعالى:﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ [البينة: 2].

وبمعنى صحف الأعمال[2] في قوله عز وجل:﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ [المدثر: 52]، وهي كذلك الكتب المنزلة[3] على إبراهيم وموسى وجاء هذا المعنى في ذكره تعالى:﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ [النجم :36]، وقوله أيضا:﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: 19]، ويشرحها ابن كثير على لسان ابن جرير بقوله: «الصحف المطهرة كتب مستقيمة ليس فيها خطأ لأنها من عند الله عز وجل»[4]، نلاحظ مما سبق أن لفظ الصحف اكتسب معانٍ جديدة في النص القرآني على غرار ما كان معروفا به عند العرب.

سابعا: السّجل

السّجل ما يكتب فيه من ورق ونحوه[5] وهذا ما كان معروفا عند العرب وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة بهذه الصيغة في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: 104]، يظهر في هذه الآية معنى جديد للسجل يوضحه ابن كثير في قوله: «قيل: المراد بالسجل: الكتاب، وقيل المراد بالسجل ههنا ملك من الملائكة، قال ابن ابي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا يحي بن اليمان، حدثنا أبو الوفاء الأشجعي عن أبيه عن ابن عمر في قوله تعالى:﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ قال: السجل ملك، فإذا صعد بالاستغفار قال: أكتبها نورا...»[6]، يظهر من هذا القول أنّ دلالة السجل في القرآن الكريم اختلفت كليا عما كانت عليه عند العرب ويقول ابن ابي حاتم: «روي عن ابي جعفر محمد بن علي الحسين أن السجل ملك وقال السدي في هذه الآية السجل ملك موكل بالصحف

[1] المرجع السابق، ص 660.
[2] المرجع نفسه، ص 660.
[3] المرجع نفسه، ص 661.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 8، ص 348.
[5] معجم ألفاظ القرآن، ص 558.
[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 267.

فإذا مات الإنسان رفع كتابه إلى السجل، فطواه ورفعه إلى يوم القيامة وقيل: المراد به اسم رجل صحابي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي»[1]، بالإضافة إلى معنى الملك الذي يطوي صحف أعمال البشر يظهر من هذا القول معنى آخر للسجل وهو صحابي كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم.

ثامنا: الألواح

ألواح: جمع لوح: صفحات عريضة من الخشب ونحوه[2]، يقول تعالى:﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر: 13]، يقصد بالألواح هنا قطع الخشب التي صنعت منها سفينة نوح، والألواح في قوله تعالى:﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: 145]، تعني** صحائف كتبت فيها التوراة[3]،وجاء في تفسير وشرح الآية على لسان ابن كثير: «...قيل كانت الألواح من جوهر وإن الله تعالي كتب له فيها (نبيه موسى) مواعظ وأحكام مفصلة مبينة للحلال والحرام وكانت هذه الألواح مشتملة على التوراة...»[4] وورد لفظ اللوح في سورة البروج في قوله تعالى:﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج: 22]، ويقصد باللوح المحفوظ ههنا: سجل فيه ما كان وما سيكون[5]، كما فسره الزمخشري أنه أم الكتاب ومنه انتسخ القرآن والكتب[6]، نلاحظ مما سبق أن اللوح اكتسب دلالة جديدة في التنزيل الحكيم وهي أم أم الكتاب وهي دلالة بعيدة كل البعد عما عرفت به الألواح من قبل.

---

[1] المرجع السابق، ص 267.

[2] معجم ألفاظ القرآن، ص1023.

[3] المرجع نفسه، ص1023.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن، العظيم، ج3، ص 338.

[5] معجم ألفاظ القرآن، ص1023.

[6] الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص240.

تاسعا: الكتاب

لقد ورد لفظ الكتاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة وفي مواضع عدة وبطبيعة الحال أسفر هذا التعدد عن اختلاف في معنى اللفظ حسب موضع وروده ويمكننا تلخيص أهم هذه المعاني فيما يأتي:

نجد الكتاب في قوله تعالى:﴿ لَقَد أَنزَلنَا إِلَيكُم كِتٰبا فِيهِ ذِكرُكُم أَفَلَا تَعقِلُون ﴾ [الأنبياء: 10]، بمعنى القرآن الكريم[1]، وفي الآية الكريمة:﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [آل عمران: 48]، يعني بالكتاب: الكتابة وإجادة الخط[2]،وجاء لفظ الكتاب في القرآن الكريم بمعنى التوراة والإنجيل والتوراة والإنجيل معا[3] وذلك في قوله تعالى:﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 44]. يقصد المولى عز وجل بالكتاب هنا التوراة فالخطاب موجه إلى بني إسرائيل، أما معنى الإنجيل يظهر في الآية الكريمة:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم: 30]. فيما تكشف الآية الكريمة:﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 101] عن معنى التوراة والإنجيل معا، ومن المعاني الأخرى للكتاب في القرآن الكريم كذلك نجد صحيفة الاعمال[4] ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ وَوُضِعَ ٱلكِتٰبُ فَتَرَى ٱلمُجرِمِينَ مُشفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يٰوَيلَتَنَا مَالِ هٰذَا ٱلكِتٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحصَاهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرا وَلَا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدا ﴾ [الكهف: 49]، ونجد كذلك لفظ الكتاب بمعنى عدة المرأة [5]ويظهر هذا المعنى في قوله عز وجل:﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا

[1] معجم ألفاظ القرآن، ص 950.
[2] المرجع نفسه، ص950.
[3] المرجع نفسه، ص 950.
[4] المرجع نفسه، ص 951.
[5] المرجع نفسه، ص 952.

تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [البقرة: 235].

المطلب الثاني: المواد التي يكتب بها

بعد ما أنهينا التعرف على اللوازم التي يكتب عليها في المطلب الأول من هذا المبحث، نمر في هذا المطلب إلى اللوازم التي يكتب بها والتي لم نجد فيها تنوعا كبيرا كالتي يكتب عليها إنما اكتفى النص القرآني بذكر أداة واحدة تستعمل للكتابة ألا وهي القلم، ولهذا الأخير قيمة كبيرة إذ يعدّ أول ما خلق المولى عز وجل ويثبت هذا في الحديث النبوي الشريف: (إن أوّل ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة)، وهذا الحديث رواه الإمام أحمد عن طرق عن الوليد بن عبادة عن أبيه به، وأخرجه الترمذي من حديث أبي داود الطيالسي به، وقال حسن صحيح غريب ورواه أبو داود في كتاب السنة من سننه عن جعفر بن مسافر عن يحي بن حسان عن ابن رباح عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة واسمه حبيش بن شريح الحبشي الشامي عن عبادة فذكره،[1] ويقول ابن كثير في شرح القلم: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: القلم: يعني الذي كتب به الذكر وهو كذلك جنس القلم الذي يكتب به...[2]، فالله أقسم به في الآية الأولى من سورة القلم لتبيان نعمته على خلقه إذ علمهم الكتابة التي بها تنال العلوم، والقلم في لغة العرب: أعواد مسطرة يكتب بها[3]، ويتفق المعنى هذا مع ما شرحه المفسرون في كون القلم وسيلة تستعمل للكتابة، ومع ذلك نلاحظ وجود معنى آخر له يظهر في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: 44]، جاءت لفظة الأقلام هنا في هذه الآية بمعنى: ما يكتبون بها التوراة، أو سهامهم التي يقترعون بها[4]، ويتفق هذا المعنى مع تفسير الطبري

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 162 و163.

[3] معجم ألفاظ القرآن ص 913.

[4] المرجع نفسه، ص 913.

الذي قال في شرح الآية: «وما كنت عندهم حين يلقون سهامهم التي يستهمون بها»،[1] وفي الأخير يسعنا القول أنّ مواد الكتابة في القرآن الكريم متعددة ومتنوعة ونتج عن هذا التعدد في بعض المواضع تطور دلالي للفظ، فقد كان للقرآن لمسته وسحره على المعاني وهنا يظهر بيانه المعجز وأسلوبه الفذ.

هنا قد نكون أنهينا التعرف على ألفاظ الكتابة والقراءة وأدوات الكتابة المذكورة في القرآن الكريم باختلاف معانيها ودلالاتها وشروحاتها لدى المفسرين وعلماء اللغة.

[1] أبو جعفر مجمد بن جرير الطبري ، مختصر تفسير الطبري، ، تح: محمد علي الصابوني ود: صالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، الجزائر 1987، ط2، ص104.

الفصل الثاني:

أنواع العلاقات في حقل الكتابة في القرآن الكريم

تمهيد:

اهتّم أصحاب نظرية الحقول الدلالية ببيان أنواع العلاقات الدلالية داخل كلّ حقل من الحقول المدروسة، فقد نظر اللغويون إلى الألفاظ من زوايا عديدة، فكانت دراساتهم تنحصر في جمعهم للمعاني في ألفاظ من خلال العلاقات الدلالية وبيان أنواع العلاقات داخل كل حقل دلالي، ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل عمّا يأتي:

1. الترادف. synonymy
2. التضاد antonymy.
3. المشترك اللفظي sameness
4. علاقة الجزء بالكل. Part-whole relation
5. تعدّد المعنى.Polyseny
6. الجناس.
7. التنافر.

وقد جاء في تعريف العلاقات الدلالية أنها: «مصطلح لساني حديث يدل على العلاقة بين الألفاظ من نواحٍ متعددة كالترادف والاشتراك والتضاد، ونحو ذلك، وقد تولّد المصطلح من دراسة الحقول الدلالية، إذ تبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه.»[1]، فالعلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي هي سبل ووسائل لربط المعاني ببعضها البعض، ومن المعروف أن بعض الحقول الدلالية قد تحوي كثيرا من هذه العلاقات، في حين أن حقولا أخرى لن تحويها، كما أن بعض العلاقات قد يكون ضروريا لتحليل بعض النصوص دون الأخرى وهذا ما قد اعترانا في بحثنا هذا فمن جانب التطبيق واستخراج النماذج والعمل عليها بالتحليل والاستقراء نجد تباينا واضحا بين الأنواع في العدد الإحصائي لها، وذلك راجع لقلة

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1429ه-2008م، ص 369-370.

الأمثلة من العلاقة داخل الحقل المدروس (الكتابة) في القرآن الكريم، وطبعا يعدّ هذا ميزة من ميزات كتاب الله وليس قصوراً، فهو الكتاب المعجز بألفاظه ومعانيه وعلاقاته وبلاغته وفصاحته.

فكان حريٌّ بنا التقصّي في الإحصاء والتعمق في التحليل، وقد قسّمنا الدراسة في هذا الفصل إلى مبحثين عني الأول بالكشف عن العلاقات الدلالية والثاني عَرَضَ العلاقات اللفظية.

المبحث الأول: العلاقات الدلالية

المطلب الأول: علاقة الترادف

من بين العلاقات الدلالية التي شغلت اللغويين القدامى والمحدثين نجد ظاهرة الترادف، ورد في تعريفه اللغوي على لسان ابن منظور في مادة رَدِف :« ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الردافي، ويقال جاء القوم ردافى: أي بعضهم يتبع بعضا، والترادف: التتابع وقيل: الردافى الرديف، وهذا الأمر ليس له ردف أي ليس له تبعا»[1] وذكر هذا الفعل في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [النمل: 72]، وقد اتفق الفيروز أبادي مع ابن منظور في هذا التعريف فذكر في القاموس المحيط: «الترادف لغة: التّتابع»، وأضاف إلى قوله هذا عن الترادف « أن تكون أسماء لشيء واحد وهي مولدة».[2] كما نجد نفس التعريف للزبيدي في كتابه تاج العروس.[3] وقد ورد اشتقاق كلمة الترادف في القرآن الكريم وهو ما استشهد به وليد عبد المجيد ابراهيم حيث قال: «الترادف في اللغة هو التتابع وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿ بألف من الملائكة مردفين ﴾»[4]،وهو من ضمن التعريفات المحدودة التي انفردت بالاستناد إلى الشاهد القرآني في المعنى اللغوي للمصطلح.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 3 مادة (ردف)، تح: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، د ت، ص 1625.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 3، مادة (ردف) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2، ص 148.

[3] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج 12، تح: علي ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 226.

[4] وليد عبد المجيد إبراهيم، الترادف في اللغة العربية، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي، 2011، الطبعة العربية الأولى 2012، ص 5.

وفي نفس السياق نجد السيوطي بسّط التعريف بمعنى واضح صريح، فقال:« الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.»[1]، ويتّضح لنا من هذا التعريف ما يلي:

1. التعبير بألفاظ صيغة الجمع يفيد أن: الترادف يقع بين صيغتين أو لفظين فأكثر.
2. لا يوجد أي ربط في التعريف بين المفردات والسياق اللغوي وفي التعريف إشارة إلى أن المتعدد هو الالفاظ والثابت هو المعنى.
3. يربط التعريف الترادف بالألفاظ المفردة ويوجد ترادف مع الالفاظ المفردة وغيرها.

وبالرجوع إلى مصادر اللغة نجدها غنية بالتعريف اللغوي لهذا المصطلح وكلها متفقة المعنى وإن اختلف اللفظ.

أما اصطلاحا: نجد أن أول من أطلق هذا المصطلح أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي فنجد تعريفه موضحا بمثال: «وسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام.»[2]، وأوّل من ألّف كتابا يحمل عنوان الترادف الرماني في كتابه "الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى" فقال في تعريفه: «والألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتباره واحد، هكذا عرفه الامام الرازي وعرفه آخرون بأنه دلالة الالفاظ على معنى واحد، أو دلالة الالفاظ المختلفة على المعنى الواحد».[3]

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 402.

[2] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: السيد أحمد صقر البابي الحلبي، القاهرة، د ط، ص 104.

[3] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، الالفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى، حققها وقدم لها وعلق عليها د. فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1 ، 1407ه-1987م، ص 7.

ويطلق أولمان على الترادف مصطلح "مدلول واحد وألفاظ عدة" والمترادفات عنده: « ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق»،[1]وتوجد في هذا التعريف ثلاث نقاط أساسية هي:

1. المتعدد هو الالفاظ.
2. الثابت والمتحد هو المعنى.
3. الربط بين الترادف والسياق، فالترادف مشروط بإمكانية التبادل بين الالفاظ المترادفة في أي سياق والتبادل هنا مطلق وليس مشروطا أو مقيدا بحالة معينة.

ويبين أولمان أن الترادف ينقسم إلى قسمين:

أ. ترادف تام وهو نادر الوقوع.
ب. أنصاف أو أشباه مترادفات.

وفي الترادف ميزة في رأي أولمان تتمثل في إزالة خطر الغموض وإثراء أساليب التعبير التي يمكن التبادل بينها، حيث يقول: «التعبير عن الضلال والألوان المتصلة بالمعنى، ويتمثل الخطر في حشد المرادفات حشدا لا يهدف إلى بيان المعنى أو الكشف عن طاقاته وإنما يهدف إلى إثبات أمر آخر ذاتي وهو القدرة على معرفة مفردات اللغة.»[2]، فنجد أولمان من خلال كلامه يولي الترادف اهتماما بالغا كما يهتم للمعنى بين المرادفات التي لا يجب أن تكون حشدا قصد معرفة مفردات اللغة فحسب، بل يجب الكشف عن مكنونات المعنى من خلال السياق.

وكما عرضنا تقسيم أولمان للترادف حريٌّ بنا أن ندرج جهود الباحثين العرب في تراثهم عن أنواع الترادف والخطاطة الآتية توضح ذلك:

[1] دور الكلمة في اللغة، ص 109.
[2] المرجع نفسه، ص 116.

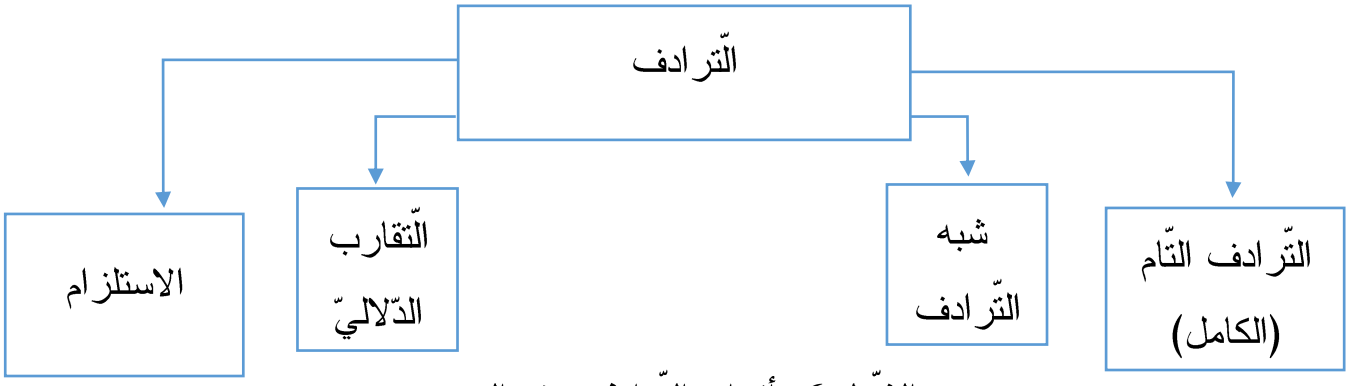

الشّكل 6: أنواع التّرادف عند العرب.

ومن التّأصيل الصّحيح لأي مصطلح أن يتناول من جهة القدامى والمحدثين قصد تقصّي التّطور في المفهوم وتداعيات هذا التّطور وكذلك هل لهذا المصطلح منكرون ومثبتون أم لا؟ وبعد البحث المعمّق في المادّة العلميّة لدى هؤلاء سنعرض بعض النّماذج قصد التّحليل والتّأصيل والاختلاف حول وجود التّرادف من عدمه.

الاختلاف حول وجود التّرادف:

اختلف علماء العربية في قضية التّرادف فمنهم من أنكرها تماما ومنهم من كان من المثبتين لها والمقرّين بوجودها في اللّغة، وسنعرض فيما يلي آراء هؤلاء بين منكر ومثبت.

أولا: المثبتون للتّرادف

منهم: سيبويه، الأصمعي، أبو الحسن الرّماني، ابن خالويه، حمزة بن حمزة الأصفهاني، الفيروز آبادي، التهانوي ومعظم المحدثين من اللّغويين العرب يعترف بوقوع التّرادف في اللّغة من هؤلاء: علي الجارم، إبراهيم أنيس، وقد أشار سيبويه في " الكتاب" إلى ظاهرة التّرادف فقال:«... اعلم أنّ من كلامهم ... اختلاف اللّفظين والمعنى واحد...نحو: ذهب وانطلق ...»[1] كما أشار ابن جنيّ إليها تحت اسم " تفادي الأمثلة وتلاقي المعاني"، وقد أولى ابن القيّم الجوزية التّرادف ضرورة بالغة الأهمية وأنه باب

[1] سيبويه، الكتاب، ج 1، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1357ه، ص 24.

عظيم لفهم مراد المتكلم وهذا من خلال قوله: «من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظراته»[1]، فابن القيم ركّز على هذه القرينة الدّالة على قصد المتكلّم من كلامه. ولا بد من عدم اهماله، لأنّه النتيجة تكون الخطأ والمغالطة وفي نفس السّياق نجد الجرجاني في كتابه التعريفات يقول: «التّرادف عبارة عن الاتجاه في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد، يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصّدق والثاني الاتحاد في المفهوم ومن ينظر في الأول فرّق بينهما ومن نظر إلى الثاني لم يفرّق بينهما»[2]' واشترط الجرجاني لفهم التّرادف: الاتحاد في الصّدق.

ولم يخرج علماء الأصول كذلك على هذا المفهوم للتّرادف فنجد التهانوي عرّفه بأنّه: «توارد لفظين أو ألفاظ كذلك في الدّلالة على الانفراد أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة.»[3]

ثانيا: المنكرون للترادف

منهم: ثعلب، ابن درستويه، وابن فارس، وأبو علي الفارسي وأبو هلال العسكري والبيضاوي، حيث يقول ابن فارس: «الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات له ... وكذلك الأفعال نحو مضى وانطلق وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع، ففي كل منها ما ليس في سواها وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب وكان أبو علي الفارسي يقول: لا أحفظ للسيف إلا اسما واحدا، وهو السيف، وحين سئل أين المهند والصارم وكذا؟ ... قال هذه الصّفات...»[4]

---

[1] ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 9.

[2] الجرجاني، التعريفات، ج 1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1405ه، ص 177.

[3] التهانوي، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، ج 3،تح: د لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1992، ص 66.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 218.

ومن خلال هذا القول تتبيّن حجتهم فالأهم عندهم واحد وما بعده صفات له.

وعليه نستنتج ممّا سبق أنّ الاختلاف بين القدامى لهذه الظاهرة يكمن في ماهية الوجود وبالتالي انقسم العلماء القدامى بين مثبت يتفق مع أتباعه على حدود التّرادف، وبين منكر لا يعترف بوجود الظاهرة أصلا، ولكن يبقى التّرادف من أهم ظواهر اللغة العربية رغم وجود بعض الاختلافات عليه بين علماء اللّغة سواء كان منكرا بوجود شيء اسمه التّرادف أو مقرّا بأن التّرادف هو من أهم مظاهر اللّغة العربية ويمتلك التّرادف نصيب الأسد من المعجم العربي نظرا لأهميته التي تقلدّها في اللّغة العربية.

التّرادف عند علماء العربية المعاصرين:

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجد بينهم نفس الخلاف الذي حدث بين القدماء وإن كنّا نجد هذه المرّة محاولات صادقة عند من أثبتوا التّرادف لتعريفه وتقسيمه، وتوضيحه توضيحا تاما، والقضية أكثر تشعبا عند المحدثين وأشد إثارة للجدل لارتباطها من ناحية بتعريف المعنى، ومن ناحية أخرى بنوع المعنى المقصود[1]، فقد عرّف رمضان عبد التّواب التّرادف: «هي ألفاظ متحدّة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أيّ سياق والتّرادف التّام، رغم عدم استحالته نادر الوقوع إلى درجة كبيرة فهو نوع من الكماليات، التي لا تستطيع اللّغة أن تمحوه بها في سهولة ويسر».[2] نجد في حدود تعريفه توافقاَ تاما مع تعريف أولمان ويستنبط منه أنواع التّرادف مع العلم أنّ تعريف أولمان يفضّله معظم علماء العرب أمثال: كمال بشر.

بعد هذا التأصيل الموجز عن ظاهرة التّرادف ننتقل إلى الجانب التطبيقي للظاهرة في القرآن الكريم في حقل الكتابة

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 220.

[2] رمضان عبد التواب، الفصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 6، 1420ه-1999م، ص 300.

نماذج الترادف في حقل الكتابة في القرآن الكريم:

1 –كتب: خطّ.

ورد في المعجم القرآني في مادة خ ط ط[1]: ولا تخطّه: ولا تكتبه. جاءت لفظة تخطّه في قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت:48].

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: «أي وما كنت يا محمد تعرف القراءة والكتابة قبل نزول هذا القرآن لأنك أميّ قال ابن عباس: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم أميّا لا يقرأ شيئا ولا يكتب... لأنه نبي أميّ وجاءهم بهذا الكتاب المعجز، المتضمن لأخبار الأمم السابقة، والأمور النفسية»[2]

كما يقول ابن كثير: «أي قد لبثت في قومك –يا محمد–ومن قبل أن تأتي بهذا القرآن عمرا لا تقرأ كتابا ولا يحسن الكتابة، بل كلّ أحد من قومك وغيرهم يعرف أنك رجل أميّ لا تقرأ ولا تكتب. وهكذا صفته في الكتب المتقدمة»[3]، الملاحظ من هذا أن لفظة " تخطه" جاءت بمعنى تكتبه، فالله عز وجل يخاطب النبي هنا بما معناه أنك لم تكن تحسن الخط ولا تجيد الكتابة.

2 – كتب: سطر.

يسطر الكتاب: يخطّه و يكتبه، يقول تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[القلم: 1–2] ورد في شرح "يسطرون" على لسان ابن كثير : «و ما يسطرون أي: يكتبون».[4]

---

[1] معجم الفاظ القرآن، ص 360.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 2، ص464.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1439.

[4] المرجع نفسه، ص1903.

كلا المعنيين يمكن إدراجه ضمن الترادف التام فلفظ كتب يمكن تغييره بلفظ خطّ أو سطر في أي سياق.

و كما وجدنا التّرادف في حقل الكتابة ، فقد ورد كذلك بين أدوات الكتابة و عليه نذكر:

3-الرّق والصّحف والألواح والقرطاس:

وردت هذه الألفاظ في معجم ألفاظ القرآن الكريم كلها بمعنى ما يكتب فيه من ورق ونحوه

فالرق كما سبق وأن أشرنا هو جلد رقيق يكتب عليه والصحيفة البيضاء. والصحف جمع صحيفة هي ما يكتب فيه من ورق ونحوه. كذلك القراطيس هي ما يكتب فيه من ورق ونحوه فيما كانت الألواح صحائف كتبت فيها التوراة، كل هذه المعاني سبق وأن أشرنا لها في الفصل الأول من هذا البحث استنادا إلى معجم ألفاظ القرآن ويثبت مما سبق أنها تترابط فيما بينها تحت ما يسمى الترادف وحتى نكون أكثر دقة فما يربط بين هذه الكلمات نوع من أنواع الترادف ألا وهو التقارب الدلالي فهي ليست مترادفات تامة إذ لا يمكننا تغيير لفظ بلفظ من هذه المجموعة إن اختلفت السياقات.

4-الكتاب والسّفر:

يعدّ السفر من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بمعنى الكتاب وهذا ما ثبت في معاجم اللغويين وكتب التفسير أن السّفر هو الكتاب أو الكتاب الكبير. [1]

و في النص القرآني نجد الكتاب الذي يقصده المولى عز وجل بلفظ " الأسفار" هو التوراة وذلك في الآية الخامسة من سورة الجمعة (سبق شرحها وتفسيرها).

[1] لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، إشراف مجمّع البحوث الإسلامية بالأزهر، ص 1414.

ويمكننا إدراج الرابط بين الكتاب والسّفر ههنا في ما يسمى بشبه الترادف إذ لا يمكننا استخدام لفظ السّفر في موضع آخر بمعنى الكتاب خصوصا وإن اختلف السياق.

5-الزّبر والصّحف:

ورد في شرح الزّبر اتفاق بين اللغويين و المفسرين أنها الكتب المنزلة من عند الله عزّ وجلّ أو هي الكتب الإلهية[1] ويظهر معناها هذا في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: 184].

و نجد هذا المعنى يتفق ويرادف معنى الصحف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ [الأعلى:18]، كذلك لا يمكننا إدراج هذين المترادفين ضمن الترادف التام إذ وجدنا كلاهما في سياقات أخرى لا يعبر عن ذات المعنى الذي عبر عنه في السياقين السابقين إنما هو شبه ترادف يحدده السياق الذي وردت فيه الألفاظ.

المطلب الثاني: علاقة التّضاد

ننتقل في هذا المطلب إلى علاقة أخرى من العلاقات الدلالية يتم فيها الجمع بين المعنى ونقيضه وهي علاقة التضاد.

تعريفه: «يستخدم مصطلح التضاد في الدلالة على عكس المعنى فالكلمات المقابلة opposites هي antonymes وغالبا ما يظن أن التضاد عكس الترادف لكن وضع الاثنين مختلف تماما فاللغات ليست بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية ومثلما رأينا من المشكوك فيه وجود أي مترادفات حقيقة لكن التضاد مهم ومطرد وطبيعي للغاية في اللغة، ويمكن تحديده بدقة تامة، غير أن الأمر الذي يثير الدهشة أنه موضوع مهمل في كتب علم الدلالات ولا يخصص له مكان حتى في المعجمات»[2]، يظهر من حديث بالمر عن التضاد أنه موضوع مهم في علم الدلالة رغم قلة البحث فيه وتكمن أهميته في كونه ظاهرة لغوية

[1] معجم ألفاظ القرآن، ص 522.

[2] ف ر بالمر، علم الدلالة إطار جديد، تر: د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1999، ص122.

دقيقة يسهل تحديدها وضبطها عكس الترادف الذي يشك أصلا في وجوده بصورة حقيقية ودقيقة.

التضاد بين المنكرين والمثبتين:

1_ المنكرون:

1. ابن سيده في المخصص: قال:« وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد».
2. بقلب: وقد كان من رأيه أنه ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا، ولعل الجزء الذي ألفه في الأضداد إنما ألفه بقصد إبطالها.
3. ابن درستويه: الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد كما ذكر السيوطي في المزهر، وأشار ابن درستويه إلى هذا الكتاب في موضعين من التصحيح ونقل منه شيئا في تعزيز ما ذهب إليه.[1]

أدلتهم:

1. ما قاله تاج الدين الأرموي محمد بن الحسين في كتابه " الحاصل" وهو مخطوط: إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ.
2. أن وجود الأضداد يعد نقصا في العرب وفي لغتهم.[2]

وربما العلّة في إبطالهم لظاهرة الأضداد كانت في تشابهها مع ذكر في الاشتراك اللفظي فحينما يحمل اللفظ دلالتين مختلفتين أو متضادتين فهذا من باب الاشتراك في المعنى لا من باب التقابل والتضاد، فالتضاد يتحقّق حينما تنشأ علاقة عكسية بين لفظين، لا أن يحمل اللفظ ذاته معنيين متعاكسين كما أورد بعض الدّارسون.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 194.

[2] المرجع نفسه، ص 194-195.

2_ المثبتون:

1. ابن الأنباري: يقول في كتابه "الأضداد" إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره... فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر[1]، ويقصد بذلك ما تعلق باللفظ في السياق من مفردات.
2. ابن فارس: يقول: وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده هذا ليس بشيء، وذلك أن اللذين رووا أن العرب تسمي السيف مهندا والفرس طرفا هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد وقد جردنا في هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك ونقضه فلذلك لم نكرره.[2]

يتضح ممّا سبق أنّ المثبتين يقرّون بإمكانية حمل اللفظ لمعنيين متضادّين، ولا يرون أن هذه الظاهرة عيب في اللغة أو دليل على افتقارها للمفردات، وحسب رأينا نرى أن المنكرين لهذه الظاهرة كانوا أقوى في طرحهم وأدلتهم من المثبتين.

وقد أدرج الدارسون المحدثين عدة أنواع للتضاد يمكن عرضها كالتالي:

1. التضاد الحاد: وهو تضاد غير متدرج، مثال: حي≠ ميت، ذكر≠ أنثى.
2. التضاد المتدرج: يقع بين نهايتين لمعيار متدرج، مثال: حار ≠ بارد (كلمتان تتوزعان على درجات الحرارة والبرودة) فقولنا مثلا الجو ليس حارًا لا يعني بالضرورة أن الجو بارد فهناك درجات بين الحرارة والبرودة كالدفء والاعتدال...
3. العكس: وهو علاقة بين أزواج من الكلمات، مثال: باع ≠ اشترى.
4. التضاد الاتجاهي: ويمثل له بالكلمات: أعلى ≠ أسفل، يمين ≠ يسار.

[1] المرجع السابق، ص 195.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص195.

5. التضاد العمودي: مثال: الشرق ≠ الغرب.[1]

تؤكد هذه الأنواع أنّ التضاد كظاهرة لغوية لا يتحقق إلا بين لفظين اثنين، حتى يتسنى للقارئ أو الدّارس فهم المعنى المراد من كل لفظ بكل وضوح وإبانة.

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الحديثة، ص 81.

التضاد في القرآن الكريم:

إن تعرض الدّارسين لظاهرة التضاد في القرآن الكريم كان دافعه الأول تبيين ما في النص القرآني من بيان ووضوح كذلك بدافع الرد على كل من كان ينتقص من العربية ويحط من قيمتها فإثباتهم لوجود الظاهرة في القرآن الكريم إثبات لوجودها في اللّغة، فالقرآن عُرف عند العرب بإعجازه اللغوي وقمة فصاحته وبيانه وكان حجّة اللغويين والعلماء في تفسير وإثبات الكثير من الظواهر، لكن الغريب في الأمر أن الدّارسين لم يولوا ألفاظ التضاد في القرآن الكريم حقّها، فلم نتمكّن من الحصول على دراسة إحصائية شاملة لها في النص القرآني وجل ما وجدناه من أمثلة عامة للتضاد في القرآن يدعّم ما جاء به المثبتون من علماء اللغة، أما بالنسبة للألفاظ المتعاكسة حسب الأنواع التي أدرجناها في بحثنا فقد كانت الأمثلة قليلة جدا خصوصا وأن موضوع دراستنا محصور في حقل دلالي واحد (الكتابة) وسنعرض فيما يلي ما توصلنا له من أمثلة في هذا الحقل.

نماذج التضاد في حقل الكتابة في القرآن الكريم:

حسب عملية الإحصاء والربط بين المفردات المحصل عليها استطعنا جمع بعض النماذج لعلاقة التضاد في حقل الكتابة نورد منها على سبيل الذكر ما يلي:

1-كتاب الأبرار وكتاب الفجار:

كتاب الأبرار: صحيفة أعمالهم أي الكتاب الذي تسجل فيه الملائكة أعمال البررة من عباد الله ويرد اللفظ في قوله تعالى:﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾[المطففين:18] وكتاب الفجار: صحيفة أعمالهم أي الكتاب الذي تسجل فيه الملائكة أعمال الفجار ويرد اللفظ في قوله تعالى:﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾[المطففين:17]، يشترك اللفظان في كونهما وردا بمعنى صحيفة الأعمال، إنما التضاد الذي نتحدث عنه يظهر في ماهية هذه الصحيفة وهذا ما دلت عليه لفظتي (أبرار وفجار) المتعلقتين بلفظ الكتاب، وبمناسبة الاشتراك

يحضرنا قول السيوطي:« إن التضاد هو نوع من المشترك، قال أهل الأصول مفهوما اللفظ المشترك إما أ، يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد...»[1].

2-يكتب ويمحو:

ورد في قوله تعالى في سورة الرعد:﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد :39]

سبق وأن أشرنا إلى ورود الفعل كتب بمعنى ثبت وذلك في قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران :53]. ومعنى يثبت يعاكس معنى يمحو في الآية الكريمة من سورة الرعد، إذا الأصل كتب ومحو متضادان في هذين السياقين، كلا المثالين السابقين يندرجان ضمن التضاد الحاد غير المتدرج فلفظ كتب ينافي تماما اللفظ محو كذلك الحال مع لفظتي الأبرار والفجار، ولعلّ هذين المثالين هما ما يمكن التمثيل به لأنواع التضاد السابق ذكرها في حقل الكتابة في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: علاقة الجزء بالكل

ننتقل الآن إلى علاقة دلالية أخرى وهي علاقة الجزء بالكل حيث تعتبر هي الأخرى من أهم القضايا التي شغلت بال اللغويين ويعرّفها صالح سليم الفاخري قائلا: «إن جزء الجزء من الكل كما في أزرار كمّ القميص وفي قفل باب الدار، فكثيرا ما تقول قفل الدّار دون الحاجة إلى ذكر الباب ومن جانب آخر، فإنّه ليس من المقبول أنه نقول: مقبض البيت ونحن نقصد مقبض باب البيت أو الدّار.»[2]، وعُرّفت أيضا: « مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسّيارة فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنّها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.»[3]

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص187.

[2] صالح سليم الفاخري، نظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها، جامعة طرابلس، 1993 م، ص 127.

[3] ميشل عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للكتاب، لبنان، ط1، 2012م، ص 75.

و بعد الإحصاء المعمق استطعنا الحصول على مثال واحد يوضح هذه العلاقة في حقل الكتابة ويظهر في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]،وقع المجاز هنا في كلمة القرآن فقد ذكر الكلّ (القرآن) وأريد بعضه " شيء من القرآن".

بهذا نكون أنهينا التعرف على العلاقات الدّلالية في حقلنا المدروس وتجدر الإشارة أنها ليست كل العلاقات، إنّما اكتفينا بها لأنها خادمة لبحثنا وهي ما استطعنا الخلاص إليه أثناء استقرائنا لمفردات الكتابة.

المبحث الثاني: العلاقات اللفظية في حقل الكتابة

يتناول هذا المبحث النوع الثاني من العلاقات التي تربط بين ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم وهي العلاقات اللفظية والتي تمثلت في الاشتراك اللفظي وتعدد المعنى والجناس كما أسلفنا الذّكر وعلى نفس منوال المبحث الأول سنتعرف على هذه العلاقات من حيث التأسيس النظري لها ثم نورد ما تمّ إحصاءه من أمثلة في كلّ علاقة.

المطلب الأول: المشترك اللفظي.

يعد المشترك اللفظي من الظواهر التي شغلت بال الدّارسين قديما وحديثا، فقد عرّفه السيوطي بقوله: « حدده الاصوليون بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة »[1] ،يتبين من تعريف السيوطي أن الاشتراك اللفظي قائم على المعنى والدلالة فهو عملية تطور دلالي ولكن هذا التطور لا يحدث فجأة وهذا ما يوضحه علي عبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة بقوله: « إنه يسير ببطء وتدرج فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع بل يستغرق وقتا طويلا ويحدث عادة في صورة تدريجية فينتقل إلى معنى آخر قريب منه وهذا إلى ثالث متصل به وهكذا دواليك حتى تصل الكلمة أحيانا إلى معنى بعيد كل البعد »[2].

فيما أّقر بالمر في كتابه علم الدلالة إطار جديد أنه ليس من السهل التعامل مع تماثل المعنى sameness حيث يقول: «لكن يبدو أن ليس هناك شيء صعب بالفطرة حول اختلاف المعنى وليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة، لكن القضية هي أن الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة وهذا هو المشترك اللفظي ومثل هذه الكلمة متعددة المعنى وبناء على هذا يعرف المعجم كلمة flight على الأقل بالطرق الاتية: (المرور عبر الهواء، القدرة على الطيران، رحلة جوية، وحدة من القوات

[1] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد أحمد جاد المولى بك، المكتبة العصرية، بيروت، 1992م-1412ه، ص 369.

[2] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، د ط، مصر، 2004، ص314 و315.

الجوية، طيران الكرة في التنس، استطراد مجموعة متواصلة من درجات السلم) وفوق ذلك هناك مشكلات حتى مع هذا التصور البسيط ظاهريا »[1]، يتضح مما أورده بالمر أن المعاني المختلفة قد لا تتطلب وجود كلمات مختلفة فقد تُحمل هذه المعاني على كلمة واحدة وقد تكون متقاربة في الدلالة مع المعنى الأصلي وقد تكون بعيدة كل البعد عنه وفيما يلي سنحاول عرض بعض النماذج لهذه العلاقة الدلالية من الحقل الذي تناولناه في بحثنا.

نماذج عن المشترك اللفظي في القرآن الكريم:

1. القروء:

والقروء لفظ مشتق من الأصل قرأ، يقول الله تعالى:﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: 228]، « لقد اختلف السلف والخلف والأئمة في المقصود من القروء وذهبوا إلى قولين، الأول: أنها تعني الأطهار وهذا ما يثبت عن قول عائشة رضي الله عنها: أتدرون ما الأقراء؟ إنما الأقراء الأطهار، فيما يرى أصحاب القول الثاني أن المراد بالقروء: الحيض فلا تنقضي العدة حتى تطهر من الحيضة الثالثة. »[2]

إن معنى الحيض ومعنى الطهر مختلفان كليا لكننا نلاحظ مما سبق أنهما محمولان على نفس الكلمة وهذا ما نجده كذلك في معجم ألفاظ القرآن الذي شرح القروء على أنها الحيض والطهر معا[3] وهذا على سبيل الاشتراك اللفظي.

2. القلم:

وكذلك كان القلم في القرآن الكريم من الألفاظ التي حملت أكثر من معنى ويظهر التباين في معنى القلم في المواضع التالية:

[1] بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ص 101.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 1، ص400.

[3] معجم ألفاظ القرآن، ص 889.

الأصل	الكلمة القرآنية	معنى الكلمة	الموضع
القلم	أقلام	ج: قلم، أعواد مسطرة يكتب بها.	لقمان الآية 27
	أقلامهم	السهام التي يقترعون بها.	آل عمران الآية 44

إن الدلالة الثانية للقلم في هذا الجدول دلالة بعيدة كل البعد عمّا عرف عن معنى القلم عند العرب قديما، لكنها موجودة فعلاً وقد وصل اللفظ إلى هذا المعنى بفعل التطور الدلالي داخل النص القرآني.

3. تلو:

ورد الفعل تلو في القرآن الكريم في عدة مواضع كما سبق وأن وضّحنا في الجدول الإحصائي الخاص بحقل التلاوة، وكان هو الآخر من الألفاظ التي لاحظنا أنها تشتمل على أكثر من معنى و هذا ما سنوضّحه فيما يلي :

الأصل	الكلمة القرآنية	معنى الكلمة	الموضع
تلو	تلا	تبع وجاء	الشمس الآية 2.
	تلا	قرأ	يونس الآية 16.

يوضح الجدول معنيين مختلفين للجذر اللغوي تلو، الأول تمثّل في التتابع والثاني في معنى القراءة على سبيل الاشتراك اللفظي، يمكننا تفسير وفرة الأمثلة والنماذج في هذه العلاقة أكثر من غيرها بخصوصية النص القرآني الذي أضاف للفظ الواحد عدة معانٍ حسب السياقات القرآنية ومناسبات نزول الآيات في ظاهرة لغوية تعرف بالتطور الدلالي.

المطلب الثاني: تعدّد المعنى

يعدّ هذا المطلب أيضا من أهم المطالب حيث يحمل في طيّاته علاقة مهمة من العلاقات التي تطرّقنا إليه في بحثنا وهي تعدد المعنى، ولبيان ماهية هذه العلاقة وجب علينا ذكر مفهوم المعنى أولا ثم التطرق إلى تعدد المعنى مستشهدين بأمثلة من القرآن الكريم.

يحتل المعنى مكانة أساسية في كثير من المباحث المهتمة باللغة من ضمنها اللّسانيات، وقد يكون مردّ هذا الاهتمام أن معنى الأقوال اللّغوية هو أساس تخاطب البشر فكل قول يفيد معنى، وقد يستند للقول الواحد أكثر من معنى وهذا ما يسّمى بتعدد المعاني، وقد جاء في تعريف **المعنى اللّغوي**: « معنى كل شيء محنته التي يصير إليها أمره، وروى الأزهري عن أحمد بن يحي قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا: أردت، معنى كل كلام ومعناته: مقصده »[1]، ويتّضح من خلال استقراء هذا المفهوم اللّغوي أنّه ينقسم إلى معنى مادي وآخر مجرّد، أمّا الأوّل فيأخذ معنى المصير والمآل أمّا المعنى الثّاني –المجرّد– فهو المراد والقصد من الكلام الذي يلفظه المتكلم ويعنيه، بحيث يتشكل به المفهوم في ذهن السّامع أو المتلّقي وهو بذلك يقارب المفهوم الاصطلاحي الحديث للمعنى.

أمّا **اصطلاحا** تناوله علماء من تخصصات متباينة وقد اختلفوا في تحديد دلالته اختلافا واسعا وقد عدّه "فريد عوض حيدر" سببا في احتواء كتاب "أوجدن وريتشاردز" على ما يزيد عن عشرين تعريفا وفي هذا يقول: « وهذا هو السّر في أن كتاب "أوجدن وريتشاردز" مثلا يحوي على عشرين تعريفا تعكس اتجاهات مختلفة ومعظم التّعارض ناتج عن حرص كل متخصّص على أن يلبّي احتياجاته ومتطلبات حقله الدّراسي.»[2]، كما

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 15، ص 106.

[2] فريد عوض حيدر، علم الدلالة –دراسة نظرية وتطبيقية–، مكتبة الآداب للنّشر، القاهرة، مصر، ط01، 2005، ص14.

تناول بعض من علماء العرب هذا المفهوم حيث نجد الجرجاني يعرف في كتابه التّعريفات بقوله: « هي الصورة الذّهنية من حيث أنّه وضع بإزائها الألفاظ والصّور الحاصلة في العقل»[1]و قد صنّفها من حيث القصد في وضعها إلى مفهوم، ماهية، حقيقة، وهويّة، ويتبيّن أن المعنى لديه هو الصّورة الذّهنية المرافقة للفظ، كما يذهب الجاحظ في قسم " القول في المعنى واللّفظ " إلى أن «... المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها المعجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ ... »[2]، وفي هذا القول بيان أنّ المعنى يكون شائع الاستعمال و متداولا بين المتخاطبين.

أما عند الغربيين فنجد "دي سوسير" في هذا المقام يقول: «أقترح الإبقاء على لفظة signe، الإشارة للدّلالة على العلامة بأكملها، وأستخدم بدلا من الفكرة والصورة الصوتية المدلول " signifie" والدّال" signifiant "...لمّا كان الدّال شيئا مسموعا»[3]، فالمدلول عنده هو تلك التصورات أو الوقائع الذهنية المصاحبة للصورة السّمعية أي للدّال ويتفق في تعريفه هذا مع ما ذكرناه من مفاهيم سابقة للمعنى.

و أمّا اصطلاحا استعمل تعدّد المعنى Polyseny «للدّلالة على أي كلمة أو جملة لها دلالتان فأكثر، يرى "زاجوستا" "Zgusta" أن هذا المصطلح ما هو إلّا نوع من المصطلحات اللّغوية العامّة التي تستعمل أحيانا بمعناها اللّغوي دون المعنى الاصطلاحي لكي تدل على الدلالات المتعددة لكلمة واحدة، ومعنى هذا أن تعدد المعنى يعني أن صيغة لغوية واحدة لها أكثر من دلالتين إحداهما ما أطلق عليها "Zgusta" المعنى المباشر

[1] الشّريف الجرجاني: التعريفات، ص 166.

[2] أبوعثمان بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح وشرح عبد السلام محمد بن هارون، شركة مكتبة مصطفى باي الحلبي، مصر، ط2، 1965م، ص131.

[3] فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية للنشر والتّوزيع، بغداد، العراق، ط4، 1985م ، ص89.

"Direct sense" والأخرى هي الدلالة التي حدثت عن طريق تخصص الدلالة أو نقلها أو المجاز»[1].

واستعمل "أولمان" مصطلح تعدد المعنى للدلالة على الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمة الواحدة و يوضحها بمثال: « كلمة "Opération" ومعناها العام: عملية منزّلة عن السّياق الذي تستعمل فيه، فليس هناك سبيل لمعرفة ما إذا كان المقصود بها عملية جراحية أو استراتيجية أو صفقة تجارية»[2] إذا فتعدد المعنى يتحدد بأمرين أولهما: أن اللّفظ واحد وثانيهما أن المعنى متعدد لنفس اللّفظ ويبقى المتحكم هنا في تحديد المعنى هو السّياق.

ومن أمثلة تعدد المعنى التي وقفنا عليها في النّص القرآني نجد لفظ الكتاب، إذ كان هذا اللّفظ من أبرز الألفاظ التي حملت معاني عديدة وقد نتج هذا الاختلاف في المعاني عن اختلاف السّياقات التي وردت فيها والتي يمكننا تلخيصها في الجدول الآتي

معنى الكتاب في القرآن	الموضع
المكتوب	سورة النّمل 29
السّجل	سورة المطفّفين 20/9
القضاء	الأنفال 28، الرّعد 38، الحجر 4.
اللّوح المحفوظ	الأنعام 59، يونس61، هود6، طه52، الحج70، المؤمنون62، النّمل75، سبأ3، فاطر11، ق4، الطّور2، الواقعة78، الحديد22.
الدّليل والحجّة	الحجّ8.
القرآن الكريم	البقرة89، المائدة15، الأنعام155/92، الأعراف52/2، هود1، ابراهيم1، النمل1،

[1] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص112.

[2] المرجع نفسه، ص111.

	لقمان20، ص29، فصلت41/3، الأحقاف 12
صحيفة الأعمال	الإسراء13
الكتابة وإجادة الخط	آل عمران48، المائدة 110.
التوراة	البقرة174/159/87/85/79/78/53/44، آل عمران78، الأنعام154/91، الأعراف170/169، هود110، الإسراء4/2 ومريم 12، المؤمنون49، الفرقان35، القصص43، السّجدة23، الصّافات117، فصلت45، الجاثية16.
الإنجيل	مريم30.
عدّة المرأة	البقرة235 .
مكاتبة العبد على تحريره	النّور33.
الرّسالة	النّمل27.

يوضح الجدول أعلاه اختلافا بارزا في معنى الكتاب، كما أنه ليس بالإمكان الكشف عن معناه في أي موضع دون العودة إلى السّياق فالمعنى هنا متعلق به وبالمناسبة التي نزلت بها الآية وكذلك بمن يخاطب المولى عزّ وجل في ذلك الموضع، وهذا ما يؤيد ما جاء به أولمان في خصوص هذا الشأن.

المطلب الثّالث: الجناس

كانت البلاغة ولازالت عدّة المقاتلين في ساحة الكلام، فهي وسيلة الخطيب والشّاعر والكاتب في الإقناع وكذلك أداة المفسّر في الكشف عمّا تخفيه النصوص القرآنية من بيان وإعجاز وقوّة وهي علم كبير يضمّ في رحمه عدّة فنون من البيان والبديع، ويعدّ الجناس من أهم هذه الفنون وأبرزها وهو فنٌّ عريقٌ من فنون البديع العربي وقد تعدّدت صوره في اللغة العربية وألف العلماء فيه الكثير من المؤلفات لقيمته البلاغية الكبيرة وحضوره الواسع في كلام العرب وحتى في القرآن الكريم، ومن أشهر تعريفات الجناس عند علماء العرب نذكر ما أورده أبو هلال العسكري: «هو أن يورد المتكلّم في الكلام

القصير نحو البيت من الشّعر والجزء من الرّسالة أو الخطبة كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها»[1]، يتّضح من هذا المفهوم أن الثّابت هو اللّفظ والمتغير هو المعنى لذا يصنّف الجناس من العلاقات اللفظية، «و قد أشار سيبويه إلى فن الجناس وسمّاه "اتفاق اللّفظين والمعنى مختلف" وذكر المبرّد مثل ذلك وله كتاب " ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد" وسمّاه ثعلب " المطابق" وقال هو تكرّر اللفظ بمعنيين مختلفين»[2] ولقد اختلف العلماء في تسمية هذا الفنّ من البديع اللّفظي، فمنهم من يسمّيه تجنيسا ومن يسمّيه مجانسا وجناساً.

ولقد اشتمل القرآن الكريم على فنون بديعية رائعة، احتذى بها العرب في كلامهم ووقفوا مندهشين من بلاغتها وإعجازها فالقرآن خاطبهم بما ألفوه ومارسوه في كلامهم وبيانهم بصورة أرقى وأقوى حتّى لم يتمكنوا من الرد عليه أو الإتيان بمثله ومن هذه الأساليب المعجزة التي انتثرت بين آيات القرآن نجد الجناس الذي ترك في آذان العرب جرسا موسيقيا لم يسمعوه من قبل فضرب على أوتار قلوبهم ونفذ إلى وجدانهم، ولقد قسمه الدّارسون إلى تام وناقص فالــتّام من الجناس هو ما اتفق فيه اللفظان في شكل الحروف وعددها ونوعها وترتيبها والناقص ما اختل فيه شرط من الشروط السابقة، والآن تعرج بنا الدّراسة إلى إيراد أمثلة لهذه العلاقة اللفظية من حقلنا المدروس:

1-قال الله تعالى:﴿**ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شيء قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ**﴾ [البقرة: 106/ 107].

يخاطب الله في الآيتين السّابقتين المشركين الذين طعنوا في القرآن الكريم لمّا حدث النّسخ، وجانس هنا بين لفظي **ننسخ وننسها** ولعل سرّ بلاغة الجناس في هذه الآيات يمكن

[1] أبو هلال العسكري، كتاب الصّناعتين: الكتابة والشّعر ، تح: علي محمد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ص330.

[2] أحمد مطّون، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1993م ، ص 264 265.

في الجرس الذي يحدثه تتابع اللفظان، فيوقظ قلوب المشركين من الغفلة وهنا يكمن إعجاز القرآن وبلاغته.

2-قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:79/77]، يرد الجناس في هذه الآيات بين لفظي **يكتبون** و**يكسبون**، هذا الإيقاع الصّوتي يحدث في النفس تهيئا لاستقبال المعنى الذي أراده الله من خلال أسلوب التهديد في الآيات الذي يظهر من لفظ "ويل" .

وكلا المثالين السّابقين يمكن إدراجهما تحت ما يسمّى بالجناس الناقص إذ لم يتفق اللفظان المتجانسان في كل الشروط التي تحقق الجناس التّام، ومن أنواع الجناس التي أدرجها الدّارسون نجد الجناس الاشتقاقي أو جناس الاشتقاق وهو: «اشتراك الكلمتين في أصل واحد»[1]، ويمكننا في هذا السياق التمثيل بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: 282] والجناس هنا يظهر بين اللّفظين **اكتبوه وكاتب** فالكلمتان مشتقتان من أصل واحد "كتب" جاءت الأولى بصيغة فعل الأمر والثانية اسم فاعل ويمكن أن نسمي هذا النّوع من الجناس أيضا بالجناس المكرّر والمردّد والمزدوج[2]

نلاحظ قلة الأمثلة لهذه العلاقة في حقل الكتابة وبهذا نكون أنهينا التّعرف على أهم العلاقات الرّابطة بين ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم الدّلالية منها واللّفظية، وفي نهاية الحديث ومن خلال دراستنا لهذه العلاقات داخل حقل الكتابة يمكننا القول أننا لمسنا تفاوتا في الأمثلة التي تبرز العلاقات الدلالية بين الألفاظ المحصل عليها، فيما لاحظنا أن علاقة التّنافر لم يكن لها وجود بين ألفاظ الحقل المدروس وهذا يرجع إلى خصوصية النص

[1] محمد السيد موسى، فن الجناس في القرآن، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ط1، 1421ه 2000م، ص 9.
[2] المرجع نفسه، ص9.

القرآني إذ لا يمكنك أن تجد في كلام الله تراكيبا غريبة أو غير صحيحة من الناحية اللغوية، أمّا التّفاوت الذي تحدثنا عنه فأكثر ما تحكم فيه السّياق وهذا يعود بنا إلى مبدأ مهم في نظرية الحقول الدلالية الذي ينص على عدم إغفال السياق خلال عملية الدراسة إذ هو من العناصر المهمة التي تتحكم في المعنى وفيما يربط بين المفردات.

خاتمة

بعد هذا التحصيل العلمي الذي لا يخلو من العراقيل وصلنا إلى ختام بحثنا هذا والذي كان شيقا وممتعا ونافعا لنا من عدة جوانب ولا بد في هذا الختام أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال تتبعنا لمسار ألفاظ الكتابة ودلالاتها وما يربط بيتها من علاقات داخل النص القرآني.

ومن أبرز هذه النتائج:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي تناولها علم الدلالة حديثا، ولقد لمسنا قيمة هذه النظرية في بحثنا هذا من خلال مبادئها التي أسهمت في الكشف عن مختلف العلاقات الرابطة بين مفردات الحقل المدروس من تقابلات وأوجه تشابه وعلاقات لفظية ساعدت هي الأخرى في إظهار الجانب الإعجازي في لغة القرآن الكريم وإضافة إلى ذلك أسهمت مبادئ النظرية في رفع اللبس والغموض عن بعض المعاني لألفاظ الكتابة وهذا ما يمكن القارئ من الفهم الصحيح لمختلف السياقات القرآنية.

يرجع تنوع الحقول الدلالية للكتابة في القرآن الكريم إلى خصوصية النص القرآني الذي أضاف لها دلالات جديدة لم يكن للعرب عهد بها من قبل رغم أن الكتابة ووسائلها كانت معروفة بينهم، والتأمل في هذه الدلالات والوقوف عليها يؤكد بلاغة النص القرآني وإعجازه، كما أظهرت الدراسة أن الدلالة المعجمية لا يمكن أن تدل على المقصود دلالة واضحة، لأن ثمة ما يدخل في توجيهها وتحديد مساراتها وهو السياق، ولذا كان النظر إلى دلالة الألفاظ إلى معانيها المختلفة باختلاف السياقات التي ترد فيها ضرورة بالتفريق بين الألفاظ المتقاربة في الدلالة، وهذا ما وضحته الدراسة التطبيقية الآنفة بالذكر.

تنوعت العلاقات داخل حقل الكتابة، وتباينت بين الدلالية واللفظية وإن كانت النماذج في بعضها قليلة مقارنة بالبعض الآخر، كما لاحظنا غياب بعض العلاقات كليا كالتنافر مثلا، وسبق وأن فسرنا ذلك بخصوصية النص القرآني الذي من غير الممكن أن تجد فيه تراكيب غريبة أو غير صحيحة أو لا تؤدي معنى واضح.

وقد كان لكل علاقة دلالية رصدناها في هذا الحقل دور بارز في الكشف عن معاني الألفاظ التي تربط بينها سواء كانت علاقة ترادف أو تضاد أو اشتراك لفظي إلى غير ذلك فيما كان للعلاقات اللفظية نصيب في إظهار جمالية وبلاغة وقوة تأثير النص القرآني في نفوس القارئين.

ومن خلال هذا يمكننا القول أن القرآن الكريم اعتنى بالكتابة اعتناء كبير ويبرز ذلك في مجموع الألفاظ المحصل عليها، إذ يدل استعمال لفظ الكتابة ومشتقاتها وما تبعها في عدة مواضع على حث الإسلام على تعلمها واكتسابها و جاء هذا الحث بعدة أساليب و صيغ لغوية مباشرة كفعل الأمر الصريح ، و غير مباشرة من خلال تبيان لما لها من قيمة عظيمة في حفظ العلوم ومعرفة الحقوق وحفظها و حفظ الدين، إضافة إلى تنوع وسائلها منذ القدم والذي يدل على أن فن الكتابة متأصل في التراث العربي و أن تعلمها لم يكن حكرا على فئة دون غيرها و هذا ما جعلها رمزا من رموز الثقافة العربية.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المراجع:

قائمة التفاسير:

1- أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج30، شركة مكتبة ومطبعة البابي وأولاده، مصر، د ط.

2- أسعد محمود حومه: أيسر التفاسير، ج1، راجعه: محمد متولي الشعراوي، أحمد حسن مسلم، دمشق، ط4 1419ه-2009م.

3- جلال الدّين المحلّي وجلال الدّين السّيوطي: تفسير الجلالين الميّسر. د ط، د ت.

4- عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج4، دار المصرية، القاهرة، ط2 1353ه-1935م.

5- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج جمال الدين: زاد الميسر في علم التفسير، د ط، د ت.

6- سميح عاطف الزّين: معجم تفسير مفردات الألفاظ القرآن الكريم، د ط.

7- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، مج1، هذّبه وحققه وضبط نصّه وعلّق عليه، د. بشار عواد معروف، عصام فارس، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع ن بيروت، ط1 1415ه-1994م.

8- الطبري: مختصر تفسير الطبري، تح: محمد علي الصابوني، د.صالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2 1987ه.

9- علي بن أحمد الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مج1، تح: صفوان عدنان داودي، الدّار الشامية، بيروت، ط1 1415ه-1995م.

10- عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظـــيم، مج 1، نور الكتاب، د ط، 1428ه-2007م.

11- فخر الدّين قباوة: التفسير الوافي لفهم القرآن المجيد، ج1، د ك.

12- لجنة من العلماء: التفسير الوسيط، إشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

13- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج5، تح: عـــادل أحمـــد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلميـــة، بيـــروت، لبنـــان، ط1 1413ه-1993م.

14- محمد الجوزي القرشي: زاد الميسر في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيـــروت، دمشق، عمّان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 1423ه-2002م.

15- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج16، الدّار التونسية للنشـــر، د ط.

16- محمد علي الصابوني ،:صـــفوة التفاســـير، ج3، دار الصـــابوني، القـــاهرة، ط1 1417ه-1997م.

17- محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 1430ه-2009م.

قائمـــــة المعاجم:

18- ابراهيم مصطفى، أحمد حسن زيات، وآخرون: المعجم الوسيط، ج1 و2، مجمع اللّغة العربية، ط2، القاهرة 1392ه-1972م.

19- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مج3، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، د ت.

20- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مج13، دار الصادر، بيروت، لبنان ط3 2004م.

21- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مج1، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد ن دار الحديث، القاهرة، طبع ونشر وتوزيع، جامعة الأزهر، 1429ه-2008م.

22- مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التّراث: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، طبعة منقحة مصر، 1409ه-1988م.

قائمة المراجع:

23- أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، ج1، دار النشر الكتب المصرية، القاهرة، 1340ه -1992م.

24- أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي اللغوي: الصّاحبي في فقه اللّغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح: السّيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة، د ط.

25- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلاليّة ن زهراء الشرق ن مصر، د ط، 2009م

26- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات دار الفكر، دمشق، ط3، 1429ه-2008م.

27- أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط6، 2006م.

28- محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، ج3، تح: د. لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1992م.

29- الجرجاني: التعريفات، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه.

30- حازم علي كمال الدّين: هلم الدّلالة المقارن، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1 2007م.

31- حسام البهنساوي: علم الدّلالة والنظريات الدّلاليّة الحديثة، زهراء الشرق، مصر، د ط، 2003م.

32- ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتّاب اللبناني للطباعة، ط2، 1981م.

33- سيبويه: الكتاب، ج1، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت ط1، 1357ه.

34- صبحي الصالح :لبيان في علوم القرآن: المؤسسة الوطنية للكتّاب، الجزائر 1994.

35- صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط2، شباط فبراير 1999.

36- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. د ط، د ت.

37- علي بن عيسى الرّماني: الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى، حققها وقدّم لها وعلّق عليها، د: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1407ه-1987م.

38- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط.

39- عبد الرحمان جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ،ج1، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، أحمد جاد المولى بك، المكتبة العصرية، بيروت 1412ه-1992م.

40- عبد السّلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدّار العربية للكتاّب، ط2 1982م.

41- عفيف عبد الفتاح طبّارة: روح القرآن الكريم تفسير سورة الأنبياء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان د ط، د ت.

42- علاء عبد الأمير شهيد: الدّلالة المعجمية والسّياقية في كتب معـــاني القـــرآن، دار رضوان، ط1 2012م.

43- علي عبد الواحد الوافي، علم اللّغة، نهضة مصر، د ط 2004م.

44- رمضان عبد التّواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، للطباعـــة والنشـــر والتوزيع، القاهرة، ط6، 1420ه-1994م.

45- فايز الدّاية: علم الدّلالة بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشـــق، ســـوريا، ط2، 1996م.

46- محمد الرازي فخر الدّين :التّفســـير الكبيـــر ومفـــاتيح الغيـــب،ج28، دار الفكـــر، ط1401،1ه- 1981م.

47- محمد بن القاسم الأنباري: الأضداد، تح: محمد أبـــو الفضـــل إبـــراهيم، المكتبـــة العصرية شريف الأنصاري، بيروت، لبنان.

48- محمد السيد موسى، فن الجناس في القرآن، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ط1، 1421ه 2000م.

49- محمد مختار الجنكي الشنقطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بـــالقرآن، مـــج5، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط.

50- ميشال زكريا :الألسنية علم اللّغة الحديث، المؤسسة الجامعيـــة للدراســـات للنشـــر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

51- نسيم عون: الألسنية محاضرات في علم الدّلالة ،الفاربي للنشر والتوزيـــع، 2005، دط.

52- نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في علم الدّلالة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1 2011م.

53- نور الهدى لوشن: علم الدّلالة دراسة تطبيقية، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م.

54-هاني نهر: علم الدّلالة التطبيقي في التّراث العربي الحديث، الأردن، ط2 2011م.

55- وليد عبد المجيد إبراهيم: التّرادف في اللغة العربية، عمّان مركز الكتاب الأكاديمي 2001، الطبعة العربية الأولى 2012م.

المراجع المترجمة:

56- جون ليونز، علم الدّلالة، تر: مجيد الماشطة، دار بغداد، العراق، د ط، 1989م.

57- جيرو، علم الدّلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للنشر، دمشق، ط2، 1988م.

58- رولان بارت: الدّرجة الصفر للكتابة، تر: محمد برادة، المغرب، الشركة المغربية للناشرين المتّحدين.

59- رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر: عبد السّلام بن عبد العالي، الدّار البيضاء دار التويقال، ط2، 1986م.

60- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط3، 1988م.

61- ف ر بالمر، علم الدّلالة إطار جديد، تر: د. صبري إبراهيم السّيد، دار المعرفة الجامعية، د ط 1999م.

فهرس

الموضوعات

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
مقدمة	01
مدخل: الكتابة والحقل الدلالي: قراءة في المفهوم	07
الفصل الأول: أنواع العلاقات الدلالية في حقل الكتابة في القرآن الكريم	
تمهيد	17
المبحث الأول: حقل الكتابة	23
المبحث الثاني: حقل القراءة	30
المبحث الثالث: حقل أدوات الكتابة	37
الفصل الثاني: أنواع العلاقات في حقل الكتابة في القرآن الكريم	
تمهيد	48
المبحث الأول: العلاقات الدلالية في حقل الكتابة في القرآن الكريم	50
المبحث الثاني: العلاقات اللفظية في حقل الكتابة في القرآن الكريم	64
الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس المحتويات	86